

طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولي: 2 -0621- 09 - 977

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما ـ تليفون . ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: e-mail: dar@shorouk.com



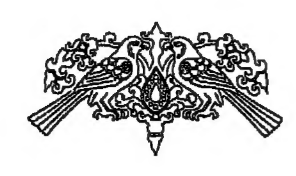
المحتويات



٧













٧





٧



مقدمـــة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علّنى أسلو فأنسى ... وأطوى صفحة العهد القديم

وغالبت التناسى فيك حتى ... غدا من فرط ذكراه همومى

ذكرتك ناسيا ونسيت أنى ... أريد البرء للقلب الكليم

وكنت أحاول النسيان جهدى ... فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك ... وأودع قلبك القاسى



وأيضــــا :

وفضلت أفكر فى النسيان	لما بقى النســـيــــان همـى

وأيضـــا :

وقلت أعيش من غير ذكرى	تـخـلـى قـلـبـى يـحـن إلـيـك
ما فضلش عندى ولا فكره	غـيــر انى أنسى أفكّر فـيـك
وصبحت بين عقلى وقلبى	تـايـه حــــيــــران
أقـول لـروحـى مـن غـلـبـى	إنـسـى الـنـســـيــــان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا؛ أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقـد علمنى أحـمـد رامـى الكثـيـر، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسـيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحـيـاة وأرضى بما



أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجابنى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

- أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرًا قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيوز، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن　　في أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها　　واهتف بها في السر والإعلان

وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك　　فإن التغريد قد أبكاني

أنت مثلت في الغباء غريبا　　غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمَّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروى غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقي وحافظ ومطران وعبدالحليم المصري وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٢.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.





وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت

١٩٧٣



خواطر



إليـــك

إلى مـــحــــراب أفكارى ومَـهْـبِطِ وحى أشـعــارى

إلى القلـب الـذى حـرّك بالأشـجـان أوتـارى

إلى الرُّوح التى أحـيـتْ مُنى نفـسى وأوطارى

إلى جنّـة أحـلامى إلى نزهة أبـصـارى

إلى الفـجـر الـذى رصّـع بالأنـداءِ نـوّارى

إلى الطـيـر الـذى آ نَس بالتـغريد أسحـارى

أقـدّم كـأس أشـعـارى وأهـدِى غـضّ أزهـارى

أحمد رامى



طيور الأماني

هتفتْ في الدّجى طيورُ الأماني باكيات على النعيم الفاني
حائرات العيونِ رفّافةَ الأجْـ ـنح مطرودةً عن الأكنان
كلما أوشكتْ تُقاربُ غصنًا ذادها حاصب عن الأفنان
أو أسفّتْ تريد نَقْعَ ظماها حلأتها الأيدى عن الغدران
فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائيات ٍدواني
ولو ان الرياض خِلْوٌ لعزّت نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن في الحياة نريدُ الصـ ـفوَ فيها والصفوُ نائى المجانى
ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دو ن مُنانا سدٌّ من الحرمان
ونشيدُ البِنا من الأمل السا مى وفأسُ الزمانِ في الجدران
ونبثُّ البذور في الأرض والدهـ ـرُ ضنينٌ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسقٌ جفّتِ الأثـ ـمارُ فيه وما جنتها يدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فــوق الأ رض مــامسّ قَطْرَهُ شــفــتــان

* * *

لو نظرنا إلى الحـيـاة بعين الـ ـحقّ راحت بالكره والشَّنآن

غــيـرَ أنّا نعـيش فـيـهـا بآ مـال تُسَرِّى لواعجَ الأشجان

وإذا أخطأتْ ظنون فـيـارُبَّ ظنونٍ تريح قلبَ العـانى

فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَعَ البد ر حجاب السحابة المِدْجان

ولنعشْ بالُمنى فكم جَرتِ الأقـ ـدار بالعزّ بعد طول الهوان

فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً بدلَ النَّوْح يا طيورَ الأمانى

* * *



الوحْدة

رقد الساهدون حولى وعينى لا ترى النوم زائراً لجفونى
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفق نشيدَ الأسَى ولحْنَ الشجون
بين ماض عفَّتْ عليه الليالى وخيال فى الآجِلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التى تحتوينى
غمرتْنى سكينة الكَوْن حتى كدتُ أُصغِى إلى حديث السكون
أقرأُ الكونَ صفحةً أستبين الرأىَ فيها وأستمدّ فنونى
تتوالى على خيالى مجاليه كأنى أراه نصْبَ عيونى
خالصًا من تكلّف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق فى ضميرى ويأبى أن يُرائى فى الحق غير قَمِين
كلّهم يحسب الحياة أُقيمت من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحياة ومايد رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى فمُقامى اسْتِرْواحة لِظَعين

إنما العيش روضة أنا فيها … زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم … ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحَّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ … ـع فيهم تناوُحِى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ … ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنيتُ عن الناس … بنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر … واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسٌ من تركوا العيـ … ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَفِىّ أراق من خالص الرُّو … ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإ وقف العمـ … ـر عليه وكان غيرَ ضَنِين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى … نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ … ـسان فى معشر ضعاف اليقين
مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى … ضقت ذرعًا بعالم مأفون
آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ … ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟
أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا … فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *



سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عـاملين وقـال   الله سعيًا إلى مـراقى الكمـال
فـانبـرى كلهم يُريغ سـبـيل   المجـد حُـفَّتْ بالأمن والأوجـال
وحَدُوا قصدهم وساروا بَدِيداً   من مُجِدّ فى السيـر أو مكسـال
فقضى بعضُهم ولم يبلغ الغـ   ـاية منهـا ومطمحَ الآمـال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ   منـهمُ فـانثنَوْا عن الإيغَـال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضـا   هم وضلّ الباقون فى التَّجْوال

* * *

هذه شِـرْعَـةُ الحيـاة تناءَتْ   غـايةً وانطوت على أهوال
حَثُّنا فى سبيلها أمل نرجو   ه فـيـهـا كنَهـلةٍ فـى آل
أمل واحـد تبـايَنَ مـعنا   ه فكان الخلاف فى الأعمـال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنّى فغنّى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءَت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
في صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى في البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة في الأوصال
كيف تفنّى أنغامُهُ وهي في الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبُّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفًّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار في الأبَد الممتدّ إلّا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالي



نعمَة الألـم

حسبوا شقاءَ النفس فى الآلام ودمارَها فى خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته بشكايتى وحسرت عن أسقامى
فوجدت فى الشكوى لنفسى راحةً من حزنها وأزلتُ طولَ سآمى
والنفس أرفق بى وأكثرُ رحمة ممن يضمّد بالحنانِ كلامى
ولقد صبحت الدهر فى أطواره وشرعْتُ فى بحر الحياة الطّامى
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذى يطوى الثرى وَيقَرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنَّه الحىّ الذى فى قلبه من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها كفٌ وما سقَته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى ... أستمرئُ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى ... وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها ... صَوْغَ المعانى فى شجِىٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى ... فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من ... أعبائهم شطرًا من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا ... يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى ... ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى ... بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل ... مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع ... أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى ... أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أُذنى بالنواح فأصبحت ... تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت ... فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى ... فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت ... وجنيت منها نعمة الآلام

* * *



الماضى

إن كفُّ الذكرى تصوّر فى الخاطر رسم الماضى الجديد القديم

وهتاف الذكرى يردّد فى النفس أغانى نشيده المنغوم

وعبير الذكرى يَشِيع على الروح بنفْحٍ من عطره المختوم

عاودَتْنى وكنت منفرداً فى الليل أبكى على شقائى المقيم

فَجلَتْ لى سِتر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم

أنشق الزهر من خمائله اللُّدْن وأُصغِى فيها لهمس النّسيم

* * *

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم

تخطَّى السنين حتى كأن العمر ما سار بى مسير الغيوم

وكأنى أعيش فى عهدى الماضى قريراً فى جنة ونعيم

ثم بانت لِيَ الحقيقةُ عن حاضر عيشى وما به من هموم

ودهانى اليقين أن الذى فات من العمر بات جدٌّ رميم

* * *

أيهـــا الغـــابر الدفين ومـــا كـنت دفينًـــا بـقلبى المكلوم
قــد طواك البلَى وخلّف لى بعــدك بين الأنام ذلَّ اليــتــيم
شــاق نفــسى مناعمُ انحــســرت عنى وأبقين حــسـرة المحــروم
وادّكــار العــهــود مــرثّيــة الماضى بشـعــر النُّواح والتــرنيم

* * *

أنت يا عــهــدى القــديم إطارٌ حــافل لوْحُــهُ بشــتّى الرســوم
كل مــاض من الأسى نســيــتْــه النفسُ من ذلك الزمــان الكريم
وعـيوب النقـوش تخـفى على البـعـد فـيبـدو الدميمُ غـيـر دمـيم

* * *

تلك حـالي فـيـمـا مضى مـا تكون الحـال فى الآجل الخفىّ البـهـيم
أنعــيمٌ ينيــر فى أُفق العــيش ويزهو مــثل ائتــلاق النجـوم
أم شــقـاءٌ يلوح فى صـفـحــة الغـيب ويخـفى فى ســره المكتــوم
آذنِى حــمْلُ همّــه وانتظارُ الخطب أَدْهَى من وقــعــه المشــئـوم
ولقـد تسكن النفـوس إلى اليـأس فـتـرضى حـمل المصاب العظيم

* * *



سرّ الحياة

من للضَّلُول الذى ضاعت أمانيه بمن يضىءُ سبيلَ العيش يهديه
لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به يفوت شأوَ الدرارى فى تعاليه
وكيف أُدركه والنفس قد سكنت من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
لو أن لى من ضياء النجم خافية أطلقت نفسِىَ طلاّبا خوافيه
وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة آماله مشرئبّات مراميه
يكلّف النفس أمراً عزَّ مطلبه ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه
يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها كأنها فكرة فى رأس مشدوه
غريبة بين أهليه طبائعه إن العظيم غريب بين أهليه
يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه
كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ تَرْفَضّ مقلتهُ أللبكاءِ على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كمـا يَغـرُّ سـرابُ البيـد رائيـه

* * *

إن الحـيـاة فَـلاةٌ أنت قـاطعـهـا وكـل مــرحلة يوم تقــضّــيــه

وأنت بالعمر طاويها على عجل لابد للقـفـر من تعـريس طاويه

والناس صنفـان: ريّانٌ أخوشِبع منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه

ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها وزاهر الشوب طولُ العهدِ يُبليه

وشاحب ضامر من طول مسغَبَة عُـــريان لكن لـه طبع يحلّيــه

وَمـعْطَف الخلق الأسنى إذا انصـرمت به السنون أجَلَتْ روح كـاسيــه

وربما عُــمّــر المكسـال تحسبــه نعـاه في ساعـة الميـلاد ناعـيـه

وربما اختُـصِـرَ الدآب قد ملأت صحفَ الخواطر والأسفار أيديه

فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا جذلانَ والقلب قد عزّت أواسيه

فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه

وعـزّ نفـسك لا تحـزنك نائبـة ونم منام رخِيِّ البــال هـانيــه

إن الحـيـاة بنُعـمـاها وأبؤسـها بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيـه

* * *



بنات الشعر

بناتَ الشعر ما أَلْهَاكِ عنى ... وماذا نقر الأشعار منى؟
لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى ... وكنت بهنّ مطّرِد التغنّى
وكم فى العين من دمع سخين ... إذا أرسلته رفّهت عنى
وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى ... وألحان الأسى يملأْن أذنى
دعينى يا بنات الشعر أبكى ... على ما نالت الأيام منى
أمانٍ متْنَ فى قلبى صغاراً ... كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرعٍ طَاب لم أقطف جناه ... وكم بَذَرَتْ يداى ولست أجنى
فكونى يا بناتَ الشعر أهلى ... وأشياعى لَدىَ البلوى وركنى
وغنّى من أساكِ وألهمينى ... فبينكِ فى الهوى عهد وبينى
أراك بخاطرى وأودّ أنى ... أراكِ بناظرىّ وأن تَريْنى
إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى ... وشفّكِ لاعجى وشحوبُ لونى
لقد تركتنى الأيام نِضْواً ... أودّ من الزمان دُنوّ حَيْنى
فبكّينى إذا همدت عظامى ... ونوحى حول مقبرتى بلحنى
عشقتك يا بنات الشعر حيًّا ... فلا تنسىْ عهودى بعد بيْنى



شعْر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ ؟

فلقت لهم : إنى دفنت غضارتى   وقد ضربت فى قلبى الظلمات

تشرّد لحظى ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات

لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا   فراح بريق اللحظ والضحكات

وما العين إلاّ باب قلبى ترونه   أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا   ولكنّها لا تكذب اللحظات

فلا تسألونى كيف حالى وما الذى   عرانى وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها   فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات

وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه   لياليه باللّذّات مؤتلقات

إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى   تَبَسَّمُ فى أرجائها الزهرات

وإذ حاضر حلوٌ وماض محبّب   ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضى كما يذكر الحمى طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة وفيه لقلب ياقظ نشوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد أَلِفَت نفسى الشقاءَ وإن يكن أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذّب تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

* * *



نهـر الحيـاة

يلومني الناس ولم يَشْـرعـوا — في نهـــر أيامي الذي أجــرع
رَنْـقٌ أُسَـــقَّـــاه وبـــي غُلَّـــة — في الصـدر لا تـشـفي ولا تُنْقع
أعلم مــا في مــائه من قَــذًى — وأســـتـــقـــيـــه وأنا طيّع
يا نهـــــرَ أيامي أمــــا نهْلة — تروى الصَّدَى أو جانب مُمرع
قـــد أقــفـــر الشطآن من جنَّة — فـــأوحش المصطاف والمَربَع
وهاجــر الطيــر فـــلا صادح — يشْدو على الأغصان أو يسْجع
لو كنتَ تُروى ظمـئي مـا غـدا — شـطُّـك لا يـزهـو ولا يـيْـنَـع
فـالنفس إن تَصْفُ أمـانيُّـهـا — طمى عليـهـا المنظر المـمـتع
وإن غـدت مظلمــــةً مـــا رأت — في ظلمــــة الأيام مــــا يسطع
يا نهـــر أيامي أمـــا آخـــر — لشُـقَّــة العيش التي أقطع
رَبَتْ همومي فنبـا مضجـعي — وصـــاحِـــبُ الآلام لا يهـــجــع
أبٌ طريح في فــــراش الضنَى — أقضّ في رقـــدتـه المضـــجــع
شكا من الداء الذي شـــفّـــه — فـجـــال في مـــقلتـــه المدمع

وقـال أخـشى أن يحلَّ الردى | ولـى قـطًا زُغْبٌ ولـى مطمـع
أخـاف أمضِي عنهمُ تاركًا | عـشَّـهم تُلوى به زعـزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت | منه ديار وخـلا مَـهْيَع
وكان أنسى فى ضمير الدجى | وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق | يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أُرِغْ ماء ربًا | إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكنّ لى أُمًّا ولى إخوةً | ولى أبًا فى ظلّه نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا | سقاهُمُ حوض المُنى المترع

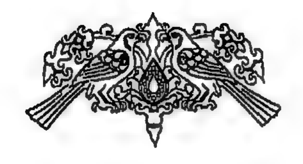
* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور فهّلا جلوتَ بناتِ الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالى وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة عند الأصيل وعند السحر
إذا صورّت كفّك النهر يجرى سمعت خرير مياه النّهر
وإن صورّت كفّك الطيرَ خُيِّل أنّى أسمعه يَسْتَحِر
وإن صورّت كفّك الغصن يهفو ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لَى البحر طاغى العباب تحطّم أمواجه فى الصَّخَر
وصورّت لى البحر فى هدأة تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى ليالىَ يكْحَل جفنى السَّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً إذا عزّنى فى الليالى السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهنك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مــهــديًا لى صــورة الأمل   أهديتَ لى حِــقَــبًــا من الأجل
كم مــأمل بعثَ القــرار إلى   نفس من الأقــدار فى وجل
وجَــلاً من الأيام ظلمــتــهــا   فبدت وفيــهــا متعة المُقَل

* * *

لا شىءَ فى الدنيــا يحبِّــبنى   فيــهــا فأقطعــهــا على مَهل
بعدت على نفسى مطامعــهــا   وشــقــيت بالأعلى من المثل
ولقــد غنيت عن الحــيــاة بما   فى خاطرى من مشــهــد حَفِل
وســمــعت من أملى مــلاحِنَه   حــتى ســمــعت مناحة الأمل
قــيــثَــارة كــانت تطَرِّبنى   بألــذّ من رنّانة القُــــبل
فــتــقطّعت أوتارها وحكت   روضًــا جَفتَــتْهُ سواجع الأصُل
خرساء واجمة كمــا وَجمت   نفــسى لوقع الحــادث الجَلَل
أجــد البكاءَ وراءَ مــقــدرتى   والدمع راحــة قلبىَ الثَّكل
مــــا زلتُ والأيام ظالمة   أسْــقَى الأسى عــلاً على نَهَل

حـتى إذا سـجَـعَت مُطَوَّقَـةٌ ... أَلْفَـيْـتُـهَـا بومًـا على طلل

* * *

بالله يا قـيـثـارة الأمل ... إلاّ أنَـمْـتِ يـواقـظ الـعـلـل

ونديتِ بالألحـان تشـربهـا ... نفس مـعـطّشـة إلى بلل

وملأتِ جوَّ الصـمت من نغم ... فـالصّـمت شـر بـواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعـيـد مطلبـهـا ... كـانت حـيـاة الناس كـالوَشَل

ركـدت بهـا أيامـهم فـغـدوا ... لا شيء يَحْـفِـزُهم إلى عـمل

وكـذاك عـمـر المرء مـرحلة ... يحـدو بهـا حـاد من الأمل

ينسـيـه آلامًـا تُعـاوِدُه ... فى قطع مـشـتـبكٍ من السُّبلِ

ويُريه فى عبَـسـات مـقـفـرها ... ضحك الربّى بالعارض الخضِلِ

ويُضيءُ فى أسداف ظُلمـتـهـا ... قَـبَس من الرحـمـن والرسـل

* * *



مطرب الحى

يا زمـانَ الشـبـاب أهْدِ السـلامـا   للذى سـاجَلَ الغناءَ الحـمـامـا
صادح يبعث الشجون إلى القلب   ويدعـو الأرواح أن تُسْتـهـامـا
أَرسلتــه الأيام طيــراً شــجـيّــا   يُكسب الزهر نضرة وابتسـاما
شبَّ فى بهـجـة الزمـان وناجى   بسـمـاتِ الربيع عـامًا فعَـامـا
كلمـا شـاقـه الجـمـال تغنَّى   فــســمــعنا غناءه إلهـامــا

* * *

يا لجىّ الشـبـاب والعـمـرُ فـجـرٌ   والنَّدى باسمٌ بثـغـر الخُزامى
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان   من فـيك بين صـفـو الندامى
نتـغـنّى والليل سـاج وعـينى   نسِيَتْ فى سهـادها أن تنامـا
وحواليْك صحبة جمعتهم   نشـوة تملأُ القلوب هيـامـا
أَنصـتـوا سـابحين حتى إذا مـا   سكن اللحن حـركـوا الآلامـا
أَرسلوا آهة تنمّ عن الوجـد وتُورى بين الضلوع ضـرامـا

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبًا كراما

وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً   يجعل النوم في العيون حراما

فطوينا الدجى إلى أن مضى   الليل قعوداً من حوله وقياما

وبدا الفجر وهو طلق المحيا   ينتضى صارمًا يشقّ الظلاما

فانتبهنا إلى الصباح وما زال   به الشوق أن يدير المُداما

سمع الطير في الغصون تحيّيه   فغنى لها يردّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ   قد حلا رقّة وطاب انسجاما

فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى   وزمان ضمّ المنى والغراما

يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا   ونقضى شبابنا أحلاما

لا نرى العيش غير كأس وزهر   حَسُنا منظرا وطابا شماما

فشربنا على سماع الأغانى   سَلْسلا تترك الهموم يتامى

وسَموْنا على جناح الأمانى   فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *



الأنغام السجينة

أين وحْي الخيال والوجدان يستقي منه خاطرى وبيانى
أسكوتٌ والكون جمّ المعانى وسكونٌ والنفس فى ثوَران
هذه نضرة الطبيعة تَفْتَرُّ عن الحسن فى مُحيًّا الزّمان
وحرام فى ليلة البدر ألاَّ تسمع الأذن سجعة الكروان

* * *

لست أدرى أأسْتَجمُّ لخطب الدهر أم أنطوى على أحزانى
يا بناتَ الشعر انفحينى وغنّينى وهاتِ من شيّقات المعانى
لا أُريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئْ بِبَثٍّ جنانى
إن صعبًا على المزاهر تبلى لا تَنَاغى على أكفّ القيان
وشديداً على النفوس مُداراة أَساها بالصبر والكتمان
فاجعلى أنّتى رويًا فبعض النوح أَشجى من مطربات الأغانى
والحُداءُ الرخيم فى المَهْمَهِ القفر عزاءُ للعيس فى الوَخَدان

* * *

كنت رطْب اللسان ينْطِفُ منه رَيِّقُ الشَّعر بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جفّ وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسيَ سلواها وحرّمتها على إخواني



نبع الشعر

إنى لأخـشَى أن تموت عـواطفى ... ويجفَّ هذا النبع من أشـعـارى
وتقـرَّ نفـسى بعد ثورتهـا فلا ... يهتـاجـهـا شىءٌ سـوى التذكـار
وترى مجال الكون عينى خاليًا ... من بهـجـة الآصـال والأسـحـار
إنى ليَـحْزُنُنى بقـائى صـامـتًا ... ولـدىَّ هذا الـكنز من أفـكـارى
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى ... وإليـه أشكو قـسـوة الأقـدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكايتى ... ولرُبَّ شكوى نفَّست أكـدارى

* * *

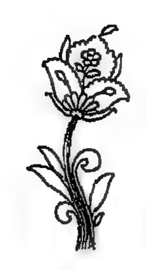
هل زال من دنيـاى حُـسْنٌ هَزَّنِى ... أم قَـرَّ فى قلبى لهـيبُ النـار
حبّ تضَـرَّم فى حنايا أضلعى ... فـأصـابه يأس بطول قـرار
وبكيـتُـه حـتى مللت بكاءَه ... فـسكتّ منطويًا وحـزنِىَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى ... قد كـان فـيـهـا متـعـة الأبصـار
وإذا بقلبى فى مناحى أضلعى ... مثل الغريب يهيم فى الأسفار
مـستوحـشًا فى مَهْمَهٍ متطاول ... بعـدت مطارحـه على الأنـظار
لمن الغناءُ أقـوله فـأصـوغـه ... من أدمعى ودمى ومن أسـرارى

ومن الذى يوحى إلى جـمـالـه   بِدْعَ الخـيـال ورنّة الأوتـار
مـا أطلقَ الطيـرَ الشـجِىَّ غناؤُه   مـثلُ ابتـسـام الزهر والنوار
أو نضـر الزرعَ البـهـيجَ بسـاطُه   كـالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحـرَ الخضمَّ عبـابُه   كـالبـدر يشـرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجّرت   عين المعانى والخيال السارى
الحب لحن النفس وقّـعـه على   وتر القلوب بَنانُ موسيقار
الحب يَفْسَحُ فى الحياة مراحها   ويَحـفُّـهـا ببدائع الآثار
ولرُبَّ ساعة خلوة هفّافة   طالت عن الأجيال والأعمار
ولربّ وجه أبدعت قسماتُه   أبهى من الجنّات والأنهار
ولربّ ثغر باسم أحيا المنى   وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كرمت دَوْحَةٌ رَعَتْ أمَّ كلثوم وجادت بظلها الفينان
فهي قُمْرِيّة تغنّت على الفرع ولما تَهِمْ بالطيران
ثم أنّتْ ولم تكدْ تعرف الدمع متى فيضُه من الأجفان
واستوى ريشها فخفّتْ عن الأيْك وحامت على الرُّبى والمغاني
تبعث الشَّجْو في النفوس وتلقِي سحرها في القلوب والآذان

* * *

رنّة العود شَدْوُها وصداها حَنَّةُ الناي أو أنين الكمان
خُلِقتْ آهةً فكانت عزاءً من هموم الحياة والأحزان
وجرت دمعةً فكانت شفاءً للمُعنّى ورحمةً للعاني
وسرت أنّةً فكانت غناءً يطلق الروح في سماءِ الأماني
وبراها الخلاّقُ من خفّة الظلِّ ومن رقّة النسيم الواني
وتراً مطربَ الحنين أغنّا ولَهاةً كالخالص الرنان

ترسل الشعر منطقًا عربيًّا بَيِّنَ الآى واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليما وتستبين المعانى
فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت فى مُسْتقرِّ الجنان





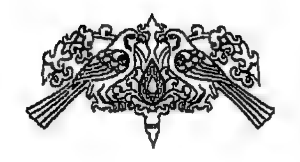
حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه) قرّة عينى الغاليه
إذا رأيت وجهها نسيتُ كلّ ما بيّه
أشتاق أن أضمّها وهى علىّ حانيّه
وأستطيب قبلةً من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً من العيون الساجيه
لله ما أجملها حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها رائحةً وغاديه
تقول (جِدُّو) وأنا أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتى بالروح وهى غاليه
وأسأل الرحمن أن تحيى حياة هانيه
أمّك قد غمرُتها بالعطف فى شبابيه
حتى إذا ما كبرت على الخصال الساميه

زوّجـــتـــهـــا بفـــاضلٍ   لـه صـــفـــاتٌ عـــاليـــه

أحـــاطهـــا بحـــبّـــه   وعـــاشـــرته راعـــيـــه

وأنجـــبـــا لي رانيـــه   عـــاشـــا وعـــاشت راليـــه





حنين

طال شوقي إلى ربوع الديار واستيافي ذاك النسيم الساري

واكتحالي بمنظر النيل يجري بين ظل النخيل والأشجار

وسماعي الكروان ينضح روحي بأغانيه من خفيّ المطار

يتغنّى وقد سجا الليل والبدر نثا ضوءه كذوب النُّضار

واستقرّتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة في إطار

* * *

أين تلك السماءُ باهرة اللألاء تَعْشَى شواخص الأبصار

قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار

أو كأن العيون تخترق الحُجْبَ وتعنو لطلعة القهّار

تلك مصرٌ فكيف ينساكِ يا مصـرُ فؤادٌ مُعَلّقُ الأوطار

أينما كنتُ أنتِ كعبة آمالي ووقفٌ عليك طول ادّكاري

وشبابي ضحية لك يا مصر وعزّت ضحيَّة الأعمار

إنني في رُبَاك فَتَّحْتُ عينيّ فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأواري
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردي وطاب قراري

* * *

فيك أَهلي وفيك مثوى أبي البّرِّ ومغْدى الخُلْصان من سماري
ونواحيك ردَّدت ما أَفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًّا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منضَّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو روَاحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *



الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولّى فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أرَيْتِنِيِه وقد تبدّى لناظرى واضح الجبين
أكاد أُصغى إلى صداه يرنُّ فى قلبى الحزين

* * *

مالى إذا غاب عن عيونى بكت على بعده عيونى
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوِىٌّ يشرب حسن الحبيب دونى
وأىّ أُذْنٍ إليه تصغى تلقط من درّه الثمين
تغلغل الحبّ فى فؤادى تغلغلَ الماءِ فى الغصون
وأرسل الحسن فى نسيبى من نوره الواضح المبين
فجاءَ أحلَى من الأمانى بَسْمْن لليائس الغبين
وجاءَ أشجَى من الأغانى نَدَيْنَ بالوجد والحنين

* * *

يا ريشــة الوهـم صــوِّرى لى   فى صـفـحـة الخـاطر الحــزين
مــــا جفَّ من يانـع جنـىٍّ   وغــاض من سلسل مَـــعِين
ويا طيــور الخـيــال خِــفِّى   فـى دولـة الـلـيـل والـسـكـون
ورفــرفى فى فــضــاء صــدرى   ورَجِّـــعِى من صـــدى أنـيـنى





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور   وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ   أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ   كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغى إلى شجىّ الأغانى   تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بى لا أسمع اليوم صوتًا   غير رَجْع الصدى ومرِّ الدَّبور
ولَهذا فى النفس آلمُ وقْعًا   من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ فى ساحك الغدير وطالت   فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغِيد تحنو   باكيات على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ   شُرُفات نَضَوْن وشْى السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما   خيَّم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سِيَّان فى التعاسة يا قصـ   ـر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عنى وعنك وجه حبيب   صُنْتُه فى فؤادىَ المهجور



الهزار السجين

روحى جنيتُ عليها ... لكن بغير اختيارى
وكيف أرمى بنفسى ... فى لجَّة من نار
أمواجها من لهيب ... حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أنى ... أشقَى بهذا الإسار
وأننى سوف أبكى ... ليلى وأبكى نهارى
إذن لأطلقتُ قلبى ... فطار كلَّ مطار
وهامَ فى كلِّ روض ... حالٍ من الأزهار
وعبّ فى كلّ جار ... عذب من الأنهار
قلبى هزار سجين ... أنينهُ أشعارى
يبكى فيشجو نفوسًا ... أوارها كأُوارى
وقد يواسِى حزين ... أخاه فى الأكدار
كما يواسِى غريب ... أخاه فى الأسفار

* * *



الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام ما سَلَبَتْنى   من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاءُ قلوبًا   قبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نِضْوٌ تهَاوَى   نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحر عيشه وتناءَى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أُقَضّى النهار تضحك سِنِّى   راضيًا بالحياة طَلْقًا جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلَّبت   عليه لا أستطيع هجودا
وترٌ مطرب الأغاريد يَبْلَى   وهَزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقْتُها فى رُبى العيـ   ـش فأَنْبَتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَضَها   لافحٌ يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قريراً   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همسات من سرىّ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سوادًا من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامى فتسلَّبْ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نورًا وابتسامًا بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيَّع المغبون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
رجّعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكينى
إنما الدمع راحة فأفيضيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين
فدعينى أنْزف دموعى فقد أحرم سُقْيًا من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شـــذاها　　حين هبّت سَـحَــراً فـوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَـوْبُ الحَيَـا　　وذوتْ من بعــد أن جفّ نداها
وذَرَتْ أوراقـــهـــا هاجـــرةٌ　　فَـغَـدَتْ مـسلوبة كل حـلاها
صَــوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لهــا　　عَبَقٌ أو يسحر الطَّرف سناها

* * *

هذه حـــال الذى عـــزَّ على　　نفـســه الحـرُّة تحـقـيق مناها
لم يصـادف رحــمــة من أنفس　　كلّمــا زادت غنىً زاد ظمـاها
شُـعْلَةٌ فى قلبــه لو هَاجَــهــا　　هائج يسطعُ فى الدنيـا ضيـاها
وحـــيـــاةٌ ملؤُها المَحْلُ ولو　　كَــرُمَ النـاس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن ... هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكي على إلْفٍ تَحِنُّ له ... وأنُوح من حزني على سَكَني
لك أنَّةٌ في الليل خافتة ... تسرى إلى قلبي بلا أذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ ... كالزّهر يشرب ريِّقَ المُزُن

* * *

هَبْني جناحك كي أطير به ... وأحطَّ فوق شواهق القُنَن
وأطل فوق الكون مبتهجًا ... بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق - جوانبه ... مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ - مباسمه ... مُبْتَلَّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح - غلائله ... تناسب في سهل وفي حَزَنِ

* * *



حياة الخيال

آنسـيني بالله يا أحـلامي فـي ظلام الـقـلوب والأيـام
إنما راحـة الضـمـائر في الوهم وفي عـيـشـة الخـيـال السّـامي
فـانس برْحَ الحـيـاة من خـيبـة الحب ومن صـحبـة الرفـاق اللئام
وعش اليـوم في اعـتـزال عن الناس وفي مَـحْـفـلٍ من الأوهام
طال يا قلب مـا سكنت إلى الناس وغـرّتك وَمْـضَـةُ الإبتـسـام
وقـضـيتَ الحـيـاة تؤنس بالعطف قلوبًا في وحـشـة الإظلام
فـإذا أنت كـالضـحـيّـة يا قلب على مـذبح الضّنَى والسـقـام

* * *

أخلد اليـوم للسَّكينة يا قلـب فـأنعم بهـا ديار مـقـام
لك من رنّة الخـرير أغـانٍ ناديات بأعـذب الأنْغـام
ومن البـدر في سكون الليـالي سـامرٌ بالضـيـاء والإلهـام
ومن الوهم والخـيـال ابتـداع من تصـاوير فكرىَ الرسّـام
فـاهجـر الناس إنما لذّة العـيـش حـيـاة السكون والأحـلام



موقف

ناج بدرَ السماء بالأسرار واشْكُهُ ما تحسْ من أكدار
غَنِّه حزنك الدّفين وسامرْه فريداً فى غيبة السمار
وتَطَلّعْ إلى سناه وقد كلّل بالدرّ هامة الأشجار
ونشا ضوءه على صفحة النّيل فأضحت من فضة فى نثار
وسَرتْ نسمة تأرّج منها عبقٌ من يوانع الأزهار
وسَرتْ وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيار
اصطفاقَ المجداف مثل جناح الطير آوى ليلا إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فأفِضْ روحك الحزين وأنصت لنداء الماضى من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

* * *



الطـالـب

مُشْرِقٌ كالضّحى مع الصبح غادٍ   فى إهاب من الشـبـاب النادى
يطلب العلم من مـعـاهده الغُـرِّ ويَرْوَى من نجـعـة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا   ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر   بعثتْها هَشاشة فى الفؤاد

* * *

هو فى البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم   كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيًا   يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاَّ يجيل سؤَالاً   دقَّ فى كنْهِه طريق السَّداد
أو تراه إلاَّ يقول جوابًا   يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أسْبِغَتْ عليه من الله   وفضلٌ من السميع الهادى

أيهـا الطالب الطُّمـوح إلى المجـد تقـدَّمْ دنيـاك دارُ الجـهـاد
قف أَمـامَ الكتـاب واقـرأ كـلام الله يَهْـدِى إلى صـلاح العـبـاد
واسْـتَـمِلْ الحـديث ينطق بالحقِّ ويدعـو إلى كـريم الوداد
وتمعَّنْ فـيـمـا أفـاض أولو الألبـاب من حكمـة ومن إرشـاد
وانظر السـابقين فى حَلْبَـةِ المجـد وطَوِّفْ بكعـبـة القُـصَّـاد
قـد عَـقَـدْنا عليك كل الأمـانى منذ نادى البـشـيـر بالمـيـلاد

* * *



عودة الطيّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النّثير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأُرْوِى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فإذا هِى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوين هُوِىَّ النسور للأوكار

* * *

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجبّار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا منكُمُ فى مسابح الأطيار

أيهـــا الطائر المحلِّقُ فى الجـــوّ ســـلام عليك فـــوق المطار
ســهـــرتْ أعينٌ ورَقَّتْ قلوب   تـســأل الله رحـمــة الأقـــدار
تتـــمنَّى لك الســـلامــة فى مــســـراك ليـــلاً وغـــاديًا بـالنهـــار
تسأل الريح هل أَلَمَّتْ خِـفـافًـا   بجناحـيْك أم أطافت ضــوار
تســأل البــرق هل أضــاءَ لك الأفْـق وأنجـاك من مـهـاوى العـشـار
تســـأل الفــجــر أين طالعك اليــوم وأين الســبـيل فى الإبكار
تســـــأل الليل هل أصـــاخ لنجـــواك حنينًا إلى ربوع الديار

* * *

خفَّ سِـرب الشبـاب يستـقبل الغـادى ويُهْدِى إليـه إكليل غـار
وسرى فى ركـابه يتـهـادى   فى جـلال العـلا وعزّ الفـخـار
وجـرى النيل بين شطَّيـه يخـتـال خــلال النخيل والأشـجـار
وأبو الهول فى الفلا كاد يُقْعِى   ثـم يرنـو إليـــــه بـالأنَـظـار
مــشـهـد يبـعـث السـمـوّ إلى النفس ويدعـو إلى الأمـانى الكبـار
فـانهـضـوا أمّـة تتـوق إلى المجـد   وتبـــغى منـازل الأحـــرار

* * *



مع الـراديـو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران وحدى والناس حولى نيام

أسأل الريح عن سمير يناجينى وقد طار عن جفونى المنام

من غناء يَنْدَى على الروح منهما تَبُثُّ الألحان والأنغام

أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد ران عليها من الحياة قَتام

فأسَرِّى عنى وأرسل روحى حيث يسرى الوجدان والإلهام

وأرى لى على البعاد أحبّاءَ وبينى وبينهم أيَّام

لا تراهم عينى ولكن روحى معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجـوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحـيـة الإجـلال

وتقـدم إلى بَنِيـه بما أرجـوه من عـزّة ومن إقـبـال

أقبل العصر آنسًا بالأمانى باسم الفجر ضاحك الآصال

فتزوّدْ من بشره وسناه واسق منه أبناءَ عَمِّى وخالى

بعدوا شُقّةً وعَزُّوا لقاءً وهُمُ ملءُ خاطرى أو بالى

قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال

لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورقّت أحلامهم فى خيالى

جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالى

من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال

أو حديثٍ ذُقْنا رضاه «سويًا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *



دمشـق

يا روضـةً في ربـوع الشـام يانعـةً ترنمَ الطيـرُ فـيـهـا وهو نـشـوان
وللغـديـر على تـرجـيـعـه نَغَمٌ من الخـريـر لـه ضـرب وأوزان
تمايل الغصن فـيـهـا وانثنى طربًا لما شَـجَـتْـه ترانيم وألحـان
هذى ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان
أبَتْ على كلِّ جـان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضـةً (بَرَدَى) في وَشْي بُرْدته يختـال بين رباها وهو جـذلان
على حـواشيك أمجـاد مُخَلَّدَة لهـا من الذكـر تاريخ وديوان
غنيٌّ الزمـان بهـا تيـهًـا وردّدها من جانب النيل أحباب وخلاَّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لهـا على العهـد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خـفـافًا يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذَلّوا ولا هانوا
وألّفتْ بيننا حـريّة كـتـبـت صـحـيـفـة بدم الأحـرار تَزْدان

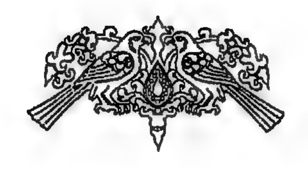
* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً ... وعزَّ فيها بكم أهل وجيران

إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا ... عن نصرة الحق أحداث وأزمان

مرَّت علينا الليالى وهى عابسة ... وأشرق الصبح منها وهو ضحيان

ونحن عندكمُ فى خير منزلة ... وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيهـا الشـاعـر الحـائر متى تَطْعَم النوم يا ساهر
وبين سُـراك وبين النجـوم يهـيم وينطلق الخـاطر
ويسبح في جـوّه قـابسًـا من الوحي ما أرسل القـادر
صحـائف مجلوة للجمـال يصـوّرها الصَّنَع الماهر
ويرسـمها بجناح الخيـال يرفّ كما صفّق الطائر
وينقـشـها من وشاح الربى إذا مـازها روضـهـا الناضـر
ويُضْفي على وشيها مـانثا على الأُفق الشفق السـاحـر
ويمزجـهـا بدمـوع الندى إذا ابتسـمت والضحى سافِر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى مــاذا أقــول وقــد قلــت وغنَّى بشــعــرىَ البلبــلان
هام قلبى وجــداً فـأرسلتُ روحى ســاريا فى مــسـابح الوجــدان
ونَظَمْتُ الدموع عـقـداً من الدرّ على جـيـد فـاتنات المعـانى
ثم رجَّعت خـفق قلبى نـشـيـداً يتــهــادَى مع النســيم الوانى
فـأذاعـا الذى كـتـمت من الوجد وبـاحــــا بمـا يـكـنّ جنـانى
ثـم كـــانـا إلى القلوب رسـولىّ وكـــانـا عن كل شـــاك لســانى

* * *

ســألونى فــقـلت يا أهل ودّى فـــارســا حَلْبـــة ونـدًا رهـان
بَلَغـــا الشــأوَ فى الســبـاق مـجلّيَـيْنِ فــيـــه من أول الميــدان
مـضــيـا فــيــه لا يُشَقُّ غــبـار لـهــمـــا أو تراهمـــا عـــينان
واسـتـقــرّا فى آخــر الشــوط سـبَّـاقَـيْنِ دون الرفــاق لا يُدْرَكــان

* * *

يا ســمــيـرىّ والليــالى وضــاءٌ وشــبــاب الفــؤاد فى ريعــان

يا نجيٌّ والغناء سُلاَف دَارَ سلسالُها على الندمان

أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن فى بهىٍّ المجانى

أنتما طلعة الصباح إذا شفّ عنالبشْرِ فى محيا المغانى

أنتما فى مطالع السعد لجمان أضاءَا فى أفق هذا الزمان

بعثا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان

وأعانا على السهاد شجيّا يسهر الليل وحده ويعانى

وأفاضا على المسامع سحراً فى بديع من شيّق الألحان

* * *



مهرجان الشعر فى دمشق

طال شوقى إلى رُبَى قاسِيُون ... وهفا بى إليه فرطُ حنينى

غبت عنكم حولاً وماغاب عنى ... ماشجا خاطرى وشاق عيونى

من حديث أندَى من الزهر فى الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون

وصفاء يشفّ عن كرم النفس وينبى عن الإخاء المتين

ووفاء تمضى الليالى وتبقى ... صورة منه فى إطار السنين

* * *

ما أحْيَلاكِ يا دمشق وأبهى ... كل ما فيكِ من ضروب الفتون

جنة تبهر العيون وواد ... ضاحك الظلّ هادر بالعيون

زيّنت جيدها عقود من الغدرا ... نِ سالت باللؤلؤ المكنون

بعضُها فوق بعضِها درجات ... تتناغَى كسُلَّم القانون

كلها عَذْبة الخرير على حسن اختلاف فى غنّة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خلاً وفيّا ... نزل القلب فى قرار مكين

هو فى (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم فى ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المُدَلَّه المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سربه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفضّ كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحون
يتهادَيْنَ فى الغلائل أطيافًا تراءَت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريِّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعِين
مرّ من تحتنا يغمغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطْير خَفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَدِين تحية من خَدِين
فى تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *



مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكـرت شـبـابى ومـا قـد لقى   علـى شــاطـئ الأبـيض الأزرق
زمـــانـًا خـطـرت علـى رملـه   أجـــرّ ذيول الـصـبـــا المونـق
مع الليل من مـغـرب سـاحـر   إلى الـفـجـر فى مطلع مـشـرق
أهيم مع الموج فى كـــرّه   مـتى يتـفـرق أو يلتـقى
وأسْرى مع النجم عبر السماء   تهـادى على صـفـحـة الزئبق
خَلِيّـا من الهم طلق العنان   مـراحى على الورد والزنبق
ومـاذا علىّ وظلّ الشـبـاب   نـدىّ يـرفّ عـلـى زورقـى

* * *

هنا كــان لى أمل سـانح   تـراوح فى قـلبىَ الشـيِّق
ذرعت نواحـيك يا بـحـر عند   فـسـيح على الرمل أو ضـيِّق
وهمت حــواليك فى ظـلـة   تطـلّ على الماء أو جـوسق
ولكننى كلما شـاق عـينى   جـمـالك تحت الحـمى المغلق
منيـفًـا على التل غضّ الجنى   يدور على قـصـره الأبـلق

تمنيت أخطر بين رباه … أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير … وأشرب من مائه الريِّق
وأملأ صدرى من نسمة … تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا … على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا … ونحن مع الحق فى مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل … وجار الغنىّ على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشْتَرى … وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان … ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله … يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهْد أن نفتدى … مبادئنا بالدم المُهرق
ونجمع شمل العطاش الحيارى … على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح … وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه … فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان … ورُدَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدَّت ميادين للسابقين … يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى … وغصّ بزوّاره الدفّق
وجئتك يا قصر فى الوافدين … أضمّ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير … وأشرب من مائه الرِّيّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا … بتحقيق ما جاء فى الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التَّصابى   أنت علمتنى هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً   وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالى عليه   جدَّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار   الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمَّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيًّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح   وتؤدى أمانة الغُيّاب

* * *

إن في الأرز شاعـرًا عـبـقـريًا وإمـامًا من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيمًا وهمسًا بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هيامًا حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا لجيّي نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك لجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتسامًا على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يَتَنَزّى في هدأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصِيخَ إليه بِجَنيً من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهيّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل في أنس ولجواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيهَــا المعْــبَــدُ المطلّ عَلَى النِّيل منيــفــا عَلىَ الضّــفَــاف جليــلا
طَالَمـا رَاوَحَتْكَ أَمْـوَاجُـهُ السُّـمْـرُ ومـدّت شـفَـاهَـهَـا تقـبـيـلا
وجَـرَى تَحْتَ جَـانِحيْكَ يُحَـيّيكَ ويَـرنُو إلَيْكَ جيـلا فـجـيـلا

* * *

تَطْلُعَ الشَّــمْس ثمَّ تَغْــرُبُ مَــابَيْنَ روابيكَ بُكْرَةَ وأصـيـلا
فَــإِذَا انجَــاب عَنْ مناكــبك الليـل وَوَلّى الظّلامُ عَنْكَ قُلُولا
وَبَدَا الْفَـجْـرُ ثُمَّ أَشْـرَقَـتِ الشّـمْسُ وَجـرّت مِنَ الضّـيَـاءِ ذُيُولا
لعِبَ النُّـورُ فِي عُــيُــونِ تماثيلك حـتى أرسلن طرفًــا كَلِيــلا
وَنشا لوْنَهُ الْبَـهِيّ عَلَيْـهَـا ذَهَبًـا سَـائلا وَتبـرًا مَـهِـيـلا
وإذَا أَقْـبَـلَ المسَـاء وَمَـالت شَـمْـسُـهُ للْمغيب تَنْوِي رَحِيلا
عكَسَتْ صِبْغَها عَلَى السّحْب فَارتدّ إلى النّيل قِرمِزًا مطلولا
وَكَـسَـاهَا مِن نَسْجِـهِ أرجـوانًا وَجَــلاَ فَـوْقَ رَأْسِـهَـا إكْليـلا
فَـبَـدَتْ في جَـلالِهـا تَتَـسَـامى أثَـرًا خَـالِدًا وَمَـجْـدًا أثيــلا

إيه رمسيس يَا مخلّد ذِكْراكَ عَلَى الصخر فى العصور الأولى
آن أن تَبْرحَ المكانَ الّذى عشْتَ عَلَى سَفْحه زَمَانًا طَويلا
قَد خَشينَا عَلَيْكَ غَائلَةَ النَّهْرِ وَخفنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُولا
والْبَرَايَا تخفّ من كُلِّ فَجّ تتملاّك رَوْعَةً وَذُهُولا

* * *

لا تُرَعْ قد حَمَاكَ مِنْ كُلّ شَرّ مَنْ حَمَى أمّةً وصَانَ قَبيلا
سَوفَ نُعْليك قامةً ومقامًا ثم نُوليكَ مرقبًا مَعْزولا
تَشْهَد النّيلَ مِنْهُ ينداح فى الوادى ويَطوِى روابيًا وسُهُولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانبِ حَتىّ تَهْجُرَ النّوب ربعها المأهولا
وتُلَقَّى عَلَى الهضَاب دِيَارًا أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن عَلَوْتَ عَلَى السَّفْح وَأرْسَلْتَ نَاظِرَيكَ مجيلا
فتطلّع إلى مَشَارِفِ أُسْوان وحَدّق فِيمَا يَردّ النيلا
ثم قُلْ لى أمَا تَرَى فِى مَجَالِ الأُفْق صَرْحًا يمتدّ عَرْضًا وطُولا
إنه السدُّ يبْسُطُ الرِّزقَ فِى الوَادِى ويُضْفِى عَلَيْه ظلاّ ظَلِيلا
مَدّهُ مَنْ يَمدّ رَبّى لَهُ العُمْرَ وَيُؤْتِيه فَضْلَهُ المأمولا
ضمن الْعزّ للحمَى وتَمَنّى أن يرى الخَيْر فِي البلاَدِ جزيلا
فبنَى السّد فَتحَ الله بابًا يَبْتَغِى مِنْهُ لِلرّخَاءِ سَبيلا

* * *



إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيلا أشاهد ذلك العمل الجليلا
وأنظر كيف بات النيل فيها أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه يزوّدنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن فى شوق إليه ويمضى لا يبلّ لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها فيغرقها ويجتاح السهولا
ويسرى فى مساربه عتيّا إلى البحر الذى يطوى السيولا
فيعطى ماءه موجًا أتيّا ويمنع رفده ربعًا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غصنه ثمراً شهيّا وأينع عوده زهراً جميلا
وألبس شاطئيه سندسيّا وذوّب فى سنابله أصيلا
وقدّره مواسم دائرات على الوادى وأهليه فصولا
إذا بلغ المدى خفّت إليه جموعهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا ... إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه ... فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفى أُسوان حيث الليل صبح ... رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخراً ... ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا ... يقدّره ركوداً أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه ... ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا ... عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا ... على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت ... بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى ... بألاّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا ... إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه ... وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا ... وهل رأت العيون له مثيلا
وهلَّ أبو العطاءِ ومدّ منه ... يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا ... فطاوعه وسر سيراً ذلولا
واصغ إلى الهتاف على الروابى ... سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى ... فلا عجب إذا حوّلت نيلا



مهرجان الشعر فى بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودّهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح [1] فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنيّ علاه سيّد الشرق فى الندى والباس

(١) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانيـر فى المقـاصيـر تشـدو بالنّسـيب الشـهىّ من عبـاس
والجـوارى يرسلن وسوسـة الحلْى ويـرفـلـن فـى بـهـىّ الـلـبـاس
يتـهـادين فى الغـلائل أطيـافًـا تـراءى لـسـابـح فـى نعـاس
ويـردّدن سـاحـرات الأغـاريد علـى وقـع مـزهـر ونـحـاس
هنّ فى الروض بلبل يبـعث الشـجـو وفى الخـدر شـادن فـى كِنـاس

* * *

إيه بغـداد والليـالى كـتـاب ضـمّ أفـراحنـا وضـمّ المآسى
وعـبث الدهر فى بسـاتينك الغنّـاء والدهر حين يعـبث قـاس
دهاك المغـول بالطلعـة النكراء يبـغـون قطف ذاك الغـراس
فـتـصـدّيت للغـزاة وجـابهـت أذاهـم مـثل الجـبـال الرواسى
ثم نافـحت عن حـمى الحقّ والشـرق وأصـبـحت شـعلة النبـراس
يقـبس القـابسـون منك سَنَى العلم فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس
وتـديرين فى الـوجـود منارا ثـابت الـركن مـسـتـقـر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ آن أن نجـمع الشـمـل ونبنى على مـتين الأسـاس
ولـنا بين عـارف وجـمـال مـسـتـتـبّ على المودة راس
فـاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبـرنـا وطول المراس
وصلوا الحبل واستـقلّوا سـفين النـصـر نبلغ بهـا أمين المراسى
ثم نعلى للعُـرب أعلام مـجـد ونـحـيّى مـعـالم الأعـراس
وأنا بينكم أردّد شـعـرى وعلى ذكـركم أشعشع كـاسى



عوَاطف



يا بنيّ

يابُنيّ، ما أحَيْلى يا بُنَيّ ... أنت ظلٌّ مدَّهُ الله عليّ

نعمة العمر وتذكار الصِّبا ... والأمانيُّ التي عَزّتْ لدَيّ

لست أنساك جنينًا خافيًا ... في ضمير الغيب أدعوك إليّ

أتمنّاك لعيني قُرّةً ... حين ألقاك وليداً في يديّ

أرقب اليوم الذي تبسم لي ... وترى آيَ الرضا في مقلتي

فأناجيك بألحان الهوى ... سابقاتٍ خاطري في شَفَتَيّ

كلماتٌ هي لا معنى لها ... غير أن تسمع مني أيَّ شيّ

فتراعيني ولا تقْوى على ... غضّ أجفانك عنّي يابُنيّ

* * *



تعـــالى

تعـاَلىْ نفْنِ نفـســينا غـرامًـا ... وَنَـخْـلُدْ بين آلهـــة الـفـنون

أُرتِّلُ فـيكِ أشـعـارى وأُصـغى ... إلى ترجيـعك العـذب الحنون

وأنظم فـيك من حَـبَّـاتِ قلبى ... مـعـانى الوجـد والحبّ الحـزين

حُـرِمْتُكِ هيكلاً ونعمت وحدى ... بروُحِك أسْـتَـبيـه ويستبـينى

بعــادُكِ شــاغلى عن كل فكر ... وقُـربك مُـركبى بحرَ الظنون

وهجـركِ فيـه تَشْـويفُ الأمـانى ... ووَصْلك باعـثٌ نور اليــقين

جَلَوْتِ لناظرى روض المعـــانى ... فَـغـرِّدْ خـاطرى بين الغـصـون

وردّدَ من غنائى فــيكِ حــتى ... سَــرَتْ فى الجـوِّ رائحـة الحنين

وهل أسْـتَـافُ أنفـاس المغــانى ... ولـم أسـمعْ بمســراها أنينى

وهل تجـدين صـبّـا مـسـتهـامًـا ... يحـبُّك للهوى والشـعر دونى

ويبْـعَثُ فـيكِ روح المجـد طالت ... منـارتُـه عـلـى شـط الـسـنـين

* * *



هوى الغانيات

كيف مَرّتْ على هواكِ القلوب فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت ومَيْلُ النفوس حيث تطيب
فتوددْتِ بالحُنوّ وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصاب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليهِ ومتاع يَقِلُّ فيهِ النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيهِ الأماني وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها ... فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتى
تمضى بى الأيام وهى رتيبة ... لا هَمَّ لى إلاَّ اللقاءُ الآتى
أزِنُ الحديث أقولُه عند اللقا ... فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقُّبى إقبالها ... والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلَّتْنى ومَلَّت عشرتى ... والغدر طبعٌ فى هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداء فتنطوى ... ولربما يجنى علىّ ثباتى

* * *

همّان أحمل واحداً فى أضلعى ... فأُطيقُه بتجلُّدى وأناتى
وأُغالب الثانى ومالى حيلةٌ ... بعد الذى أرسلتُ من عبراتى
أشكو فتكذبنى الشَّكاة فأنثنى ... خَزْيَانَ من دمعى ومن زفراتى
وأخاف أن تلقى الذى لاقَيْتُه ... فى الحبِّ من وجد ومن حُرُقات
أجنى على نفسى وأرضى ذُلَّها ... وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتى

* * *



ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى   فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب   وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالى القمر   وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيّة لِلّقاء   وفى القلب عاطفة للسّمر
أسوق إليك حديث الشجون   وأسمع منك حنين الوتر

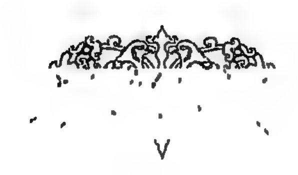
* * *

تعال إلى زورق سابح   نَشُقُّ عليه عُباب النَّهَرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا   يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى   تجلّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع   وهمس النائم بين الشجر
بقلبىَ شكوى تكتُّمتُها   وقد كتم القلب حتى انفطر
توالَى المغيب وكان الغروب   وعينى على الموعد المنتظر

هخـــلا الكون إلا نجىّ الفــؤاد   تنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل

نا البـــحــر أمــواجــه أقــبلت   طــالــعـــــــه وانـحـــــــدر

تَلاَقى الغــريبــان بعــد النوى   وخِلّى الذى أرتجى مــا حــضــر



٧



حيرة النسيان

حَفلَ الكون بالمعانى وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجانى
ويُلين الجمال كلّ عَصِىٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم وليتِ فانطوَى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حسرةَ الحرمان
وتمشّتْ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبتِ عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعـمـة البـعـاد إذا خـالطه القـرب بين آن وآن

فـإذا طال طال بى اليـأس واليـأس سـبـيل تُـفـضى إلى النسـيـان

وعـزيزٌ علىّ أنّى أنسـاك وأنسى الذى مـضى من زمـانى

إنه صـفـوة الحـيـاة وهل أقْـرَبُ منهـا هوًى إلى الإنسـان

نرتضيـهـا رَنْقًـا فكيف تناسىِّ الذى فـات من زمـان هان

صَـوَّرَتْهُ يدُ الخـيـال على الخـاطر نقـشًـا مُنضَّـر الألوان

وقَّـعـتْـه أوتار قلبىَ بالشـعـر نشـيـدًا مُـرَجَّعَ الألحـان

هاتفًـا فى فـضـاء صـدرى طورًا بـالمراثـى وتـارة بـالأغـانـى

وَلِهـذِى وتلك عندىَ شـجـوٌ فى مدَى مـسـمعى ولُـبٌ جنانى

خَـبِّـرينى على العـهـود تقـيـمين فـأغْنى عن اللقـا والتـدانى

وأرانا وقـد تراسل روحـانا بـنجـوى الهَـوى وهمس الأمـانى

أم تغـيّـرتِ بـعـد مـا انسلَّ طول البـعـد فـاسْـتلَّ منك روح الحنان

وتبـدّلتِ والليـالى قـسـاة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكـشـف المُخَـبّـأَ من أمـرى وأدرى الخـلاص مما أعـانى

إننى إن قـدرت عـشتُ قـرير النفس عـمـرى بنعـمـة الإيقـان

فـتـنـاسـيتُ إن نسـيتِ ومـا كنتُ بقـاس فى الحب أو خـوّان

أو ظللت الأمين رغم تجـافـيك وكنت الوفىَّ فى الهِـجـران

غـيـر أنى فى حـيـرة والذى يُبـقى لك الحبَّ حـيـرة النسـيـان



الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامى المعانى
تتجلَّى فى حسنك الغضّ آياتُ بديع فى خلقه فنّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمام فى ظُلَل الأيك تَنَاغى بشيِّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأُذنان
أنت ضِنّى ولا أضنّ على الناس بمرأى جمالك الفتَّان
كلٌّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام علىَّ أنى أذود الطير أن تستظلَّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوَى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام فى طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِـــرْتُ لا أغـــار على حـــسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان

إنه يجـتلي مـشـاهد من حـسنك يشـتـاق أن يراها عِـيـاني

ويرى منك مـا يرى خاطري فـيك ويشـقى بحـسـرة الحـرمان





أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون ... وأخشى أنَّةَ القلب الحزين

وأشفق أن تَخادعَك المعانى ... بأعين ناظريك فتخدعينى

وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى ... هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين

فأخشى قولة العُذَّال مالت ... لغيرك وانمحى كذب الظنون

وما أُوليكِ من دمعى وسهدى ... وأُرسل فى غرامك من أنينى

أُقَدِّمُه وبى خجل عسانى ... أُظَنُّ ضننتُ بالشىء الثمين

وهل عَزَّتْ على نفسى حياة ... أقدّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقَفْتُ على هواك مطار فكرى ... ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى

ووحَّدْتُ المعانى فيك حتى ... رأيت الكون خِلْواً من شجونى

فهل يُرضيك ما أَلْقَى فأَرْضَى ... نصيبى فيك من ذُلّ وَهُونِ

وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى ... بما قَدَّمْت من عطف ولين

أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى ... وأرسل ليله يَغْشَى يقينى

وأنت كما عَهِدْتُكِ فى غرامى ... نجيَّةُ قلبىَ الراعى الأمين



بين الشك واليقين

قـد أحـاطت بك العـيـونُ فـمـا أمْلِكُ ألقي مكان عـيـنيَ منك

وجرَتْ حولك الأحاديث حتى   كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك

وأطافت بك القلوب وقلبى   ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خـبـرينى أىُّ القلوب تناجين   فـقـد همْتُ فى غَـيـابة شك

أىُّ نفس سـبَـرْتِ غَـورَ هواها   وتحـدّيْتِ سِـرُّها بالهـتْك

فـتـغنَّيْتِ كى تنيـمى أسـاها   نومة الطفل بعد طول التشكِّي

وتبـادلتـمـا الهـوى بعـيـون   تتلاقى بالغيب خوف التحكِّي

هى نفسى؟ قولى أقِرِّى شجاها   وأبينى عن سـرِّ نفـسك تِلْك

أم نفوس حـسبتِ فيـها وفـاء   وتوهَّمت حـبَّـهـا دون شِـرْك

قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيـها   وتأكـدتُ مَـيْلَهـا للتَّـرك

فـشـجَـانى أنى أحبّك حـبّـا   خـالص الودِّ فى نعـيم وضنْك

وتيـقَّنْتُ أن ملكك قلبى   وتبـيّنت أن قلبك مِلْكى



فى البعد والقرب

لو كنت نائية المزار بعيدة عنى لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ برْح البعد حتى تنقضى أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غَنائى

* * *

لكننى اعتدُ اللقاء فأصبحتْ أيَّامُه موصولةً ببقائى
فإذا التمسْتُك ثم لم أظفر بما أمّلْتُ من قرب وطيب لقاء
احسستُ فقدان المُنى وحُرمت فى عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى ما عِشْتها فأُعَدَّ فى الأحياء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني أطامِنُ نفسي أن تُطيق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودّتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَي وما كنت أدري ما يجرُّ هواك
ومرَّت بنا الأيام حتى تألَّفتْ على الودِّ نفسي وارتضيتُ أذاك

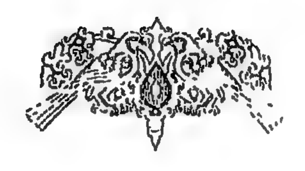
* * *

دببتِ إلى طبعي فغرَّكِ أنني سموح وأني صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثني أخادع نفسي في سبيل رضاك
تماديتِ في هجري وشرَّدْتِ مهجتي وما غرَّدت يومًا بغير سماك
تحلّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى وتشرب ما فاضتْ به شفتاك
غناءً كشدْو الطير في رونق الضحى ومعنى تَنَاغى في سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن لأصبرَ حتى نلتقي فأراك

أردّد من نجـــواك فى خلوة الأسى   فــأطْرَبُ مما هزّنى وشــجــاك
واستعـرض الماضى فأفتقـد الذى   هَـنَـانـى مـن أيّامـــــه وهَـنَـاك
وأحنو على قلبى أعزّيه فى الهوى   وأبكى غـرامًـا كَــفَّنَتْــه يداك





ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزّتى | فأهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرّان الجوانح صاديًا | أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به | نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه | أيام كان القلب غير سميع

* * *

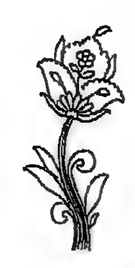
إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً | وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة | كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه | وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها | ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته | لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً | شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها | وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّـــر وينيع
وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفى الأزهار كُلٌّ جـــميع
أهواك مـــا دام الخـيـــال يمدُّنى من وَحْى حــبِّـــيْـنَا بكل بديع
وأظُلُّ أرضك ذَوْبَ قلبى راضيًا مـادمتِ فى ظلِّ الهوى ينبوعى
فإذا ذويتِ مع الزمان وأقفرت نفسى وأقْوَتْ من شذاك ربوعى
هاجرتُ أطلب فى الرياض خميلةً تَنْدَى علىَّ بيـــانعـــات فـــروع
فَتَفَيَّأَتْ نفسى رطيب ظلالها ونسيتُ سالف ذلّتى وخضوعى

* * *



دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شبـابى فـإذا هواك مُنًى ولمع سـراب

وسفحت أسراب المدامع من دمي والدَّمع والدم مِنْحَـةُ الأحبـاب

وقضيتُ أيامي، خيالي حافلٌ بمواقـفي من قلبك المرتاب

أحيا حياة أنت مَجْلَى أنسها وأنا مجال الهمِّ والأوصاب

لكِ ضِحْكَةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاَّب

ولِـيَ الأنين ترددَّت آهاته بلسان آلامي وطول عذابى

أستَمْرِئُ الأحزان فيك وأستقى من دمعى الهامى كئوس شرابى

هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى وأريغُ من يهواك من أصحابى

فنظلّ نستبِقُ الحديثَ عن الهوى من غَيْرة وتغضُّب وعتاب

حتى إذا انفرد الفؤاد بهمّه غامت عليه وحشة الغُيَّاب

* * *



القلب الضائع

أفنيتِ عمرك في طلاب حبيب ... ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته في كل نفسٍ شاقها ... من فيك لحن العشق والتشبيب
فهفَتْ كما تهفو الحمائم شفَّها ... طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفَّتْ إليك وحوَّمتْ ... وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى ... في الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتغُرُّ في الحب المظاهر والهوى ... يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما ... قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزّعْت قلبك بينهم حتى غدت ... نفسي تسائل أين منه نصيبي
ثم انثنيت تجمّعين شتاته ... هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعي فسفحتُها ... وأطَلْتُ فيك تغزلي ونسيبي
وتخذّتُ منك لخاطري أنشودةً ... وقّعْتُها بتنهُّدي ونحيبي
فإذا بسمعك صُمّ عن لحن الهوى ... وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبي
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى ... لم تُبْق منه مضاضة التجريب



غرام الشاعر

أحبُّك كالطير الذى يستخفّه ... إلى النوح والترجيع بَرْد ظلال
أحبّك كالآمال لاحَ بريقُها ... فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره ... على فيحِ جنَّات وخُضْر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليلةً ... فأدّت إلى قلبى رسائل حالى

أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

ويُملى على فكرى الذى لا أقوله ... وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى ... فأسْمَى الهوى ما كان غير سجَال
صِلينى وإلاّ فاهجرينى فإننى ... أَحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ... ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا ... إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها　　على حَرَّةٍ حَزْنٍ ووعْرٍ جبال
سوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها　　أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى　　يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها　　وغنّيتِها لحن الهوى فحلالى





إليهـَــا

صـوتك هاج الشَّجْوَ فى مـسمعى   وأرسل المكنون مـن أدمـــعى
سـمعتُـه فانسـاب فى خـاطرى   لـلشــــعـــــر عين ثـرَّةُ المنبع
ودبَّ فى نفـــسى دبيب المنـى   والبـــرء فى اليـــائس والموجع
سلوى من الدنيـا تَعَـزّى بهـا   قلب شـديد الخـفْق فى أضلعى
طال به الســهـد كـأن الدُّجى   ضَلَّ به الفـــجـــر فلم يطلع
حـــتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى   ونـام نوم الطفـل فى المضـــجع

* * *

ـــأنما لفـظك فى شـــدْوه   منحـــدرٌ من دمـــعى الطيّع
فـيـه صـبـاباتى وفـيـه الضنى   يشكو تبـاريح فـؤَادى مـعى
نظمتُ أشـعـارى وغنّيْتِـهـا   منظومـة الحبَّـاتِ من مـدمـعى

* * *

حـسبى من الشعـر ومن نظمـه   صوتك يسرى فى مَدَى مسمعى
غنّى وخلّى الدمع يَسْقِ الذى   قـد جَفَّ من نفـسى ولم يَيْنع
لعل فى نجـواك إحـيــاءَ مــا   دفنتُ من حـبى ومن مطمـعى



يقظة القلب

أيقظت فيَّ عـواطفي وخـيـالي وبعـثـتِ مني مـيِّتَ الآمـال
وأثَرْتِ نفسي بعد طول سكونها في حين لم يخطر هواك ببالي
وحسبتُني أصبحتُ جمراً هامداً وظننتني أحـيـا بقلب خـالِ
فإذا بحبّك هاج ما عـفّيْتُهُ وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقى ما أكون تنعُّمَا بهـواك لما دَبَّ في أوصـالي

* * *

أنْسيْتني الماضي بما أودعتُه من حـزن أيام وسـهـد ليـال
ومحوت من فكري الذي قاسيته في هذه الدنيـا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت نفسي عليه من الأسى القتَّال
وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها بشقاوتي في الحبّ واسترسالي



سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه   وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى   والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام   وكم يحرّكنا أنينه
ونحمِّل القُبَلَ النسيم فهل يؤدِّيها أمينُه
قَسَت القلوب فهل لقلبك ياحبيبى من يُليه
فتريح قلبًا مُدْنَفًا   أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّكَ والذى   يسقيك من ودّى هتُونه
وبِىَ الذى بك ياترى   سرّى وسرُّك من يصونه

* * *



ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون فــى ظــلّ هــادلات الــكــروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ سلسبيل من مِسْكِه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةً نفسها مثل نقاء السماء غبٌ سجوم

* * *

هى ريفيَّة وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر توارت فى كِنِّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب فى ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرقّه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم

فثنتْ طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم

إن في مصر فاتنات من الغيد تُعَفّي على الغرام القديم

قلت لا تيأسي فإن التسليّ ليس من شيمة المحب الكريم

سوف أرعاك في بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومي

وافترقنا على رجاء من الُلقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم

فهل الدهر سامح بالتلاقي أم زماني كعهده من خصومي

كلما جادت الليالي بوعد ما طلتني الدنيا مطال الغريم

أبدًا أبذر الأماني وأسقيها ومالي غير الرجاء العقيم



هوى الغريب

آذَنَتْنَا النَّوى بوشْك ارتحال   فالتقينا نبكي على الآمال

بى نزاع إلى العناق وفيها   لَهْفَةٌ شابَها حياءُ الدلال

سألتني متى يكون التلاقي   قلت آت في موسم البرتقال

فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال

جئتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهوبها القطوف الدوالى

ثم غادرتنا وعدت وما فى الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال

عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا   فارتقبنا مع الهلال التالى

والتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال

فَشَخَصْنا وفى المآقى دموع   حبستْها مخافة العذَّال

وَوَجَمْنا وفى النفوس حديث   كَتَمَتْهُ مَضاضة التَّرحال

ثم خَلَفْتُها وقد أطرقتْ حزنًا   وأطرقتُ من جوى البلبال

* * *

يافتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئ فيها نيران قلبى الصَّالى

خبأت لي الأقدار حُبًّا بأرض قد خلت من مآلفي وظلالي

ما اكتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال في أساها احتمالي

لستُ أخشى عليك أني أنساك ولكن أخشى علينا الليالي

فاذكريني على النوى رُبَّ ذكرى قَرَّبتْ موطني وأدنتْ خيالي

وثِقي أنني على العهد باق ولو انَّ اللقاءَ فوق منالي

أنتِ في خاطري ضياءٌ وفي قلبي ضرام وللخيال مجالي

منكِ وحي وفيك شعري ومن عينيك معنى السحر الشهيّ الحلال

* * *



الجمال الراحل

جَفّ ماءُ الشباب فى وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وذوى قدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسنٍ وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فوق شطّه ألوانا

* * *

هكذا أنت فى الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحركْ الأشجانا
غير أنى أرى لحسنك معنى خالدا يملأ القلوب افتتانا
كلما عبّ فى جمالك لحظى ظلّ روحى مُعطشا ظمآنا



عهد قديم

ياحنينى إلى الليالى المواضى   وشقائى من الليالى البواقى

واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى

ذهبت نضرة الزمان وحالت   صفحة من غديره الرقراق

وتَغَشَّتْهُ كُدْرَةٌ ما عهدناها   ووجه الزمان فى إشراق

حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسة العشاق

ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفّاق

دبَّ ما بيننا الملال وما أذْهَبَ هذا الملال بالأشواق

أصبح القرب والبعاد سواءً   بعد أن كنت لا تطيق فراقى

ثم جازيتنى على صدق حبى   بقليل من الوداد الباقى

وقُصارَى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *



إليها فى المصيف

كـان يُغْنيني إذا عـزّ اللقـاء أننا ننشق من نفس الهـواء

ويُعــزّيني إذا طال المدى بالتنائي أن أظلّتنا سـمـاء

ثـم ولّـيتِ فـلـم ألْـق الـذى يبعث السلوى لنفسى والعزاء

شـارفي البـحـر وناغي مـوجـه وابعـثى النشـوة فـيـه بالغناء

وانظرى البـدر على أعطافـه باهر اللألاءِ ريّان الضـيـاء

وانْضَحى الجوّ بمنثور الشـجـا واتركى الألحان تسرى ما تشاء

مـا لقلب فـاقـدٍ توأمـه غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادونـي عـلـى أنـي أبـوح ... وهل يتكلم القلب الجـريح
ومـاذا يبـتـغـون وفى فـؤادى ... جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخْـفِى غـرامى ... ومن شرف الهـوى أنى صريح
وأمّا إن سُئلت هل اصطفتنى ... سكتُّ فما استرحتُ وما أُريح
ومن لى أن أقـول تَعَلَّقَـتْنِى ... وقلب الغانيات مدًى فسيح
تُلاقيـنى فـتـخلُصُ بى بحيًّـا ... وألمس حـبَّـهـا فـيـمـا يلوح
وتزدحم القلوب على هواها ... فـتُنكرنى ولى كـبـدٌ قـريح

* * *



خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى   خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان

حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه   وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان

فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى   مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان

وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعًا   يَنْدَى عليَّ خواطراً ومعانى

فيضىءُ فى قلبى ويبسم فى فمى   ويُمِدُّنيِ إشراقه ببيانى

فأقول فيك قصائدى وأصوغها   من أدمعى ودمى ومن وجدانى

أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت   آلامها وغفوتُ عن أحزانى

ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل   ونسيت أن العمر شىءٌ فان

* * *



ذكر النسيان

هجــرتك عَلّنى أسلو فــأنسى ... وأطوى صـفـحـة العـهـد القـديم
وغـالبتُ التناسى فـيك حـتى ... غـدا من فـرط ذكـراه همـومى
ذكـرتك نـاسـيًـا ونسـيت أنى ... أريد البـــرء للقـلب الكـليم
وكنت أحـاول النسيان جـهدى ... فـصـرت أحِنُّ للحـب المقـــيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبِّي ... فإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي ... وما إذْلالها في الحبِّ دأبي
وما هانت لغيرك في هواها ... ولا ذَلّتْ لغيرك في التصبي
ولكني سمحتُ بها لأني ... رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرّمين هواي يومًا ... إذا أذْللتِني ما بين صحبي
وماذا تبتغين وقد توالت ... دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهَوى بلحاظ عيني ... وحدّثك الضّنى بلسان كُتْبي
عَتَبْتُ عليك في حبي لأني ... رأيت الحب أَبقى بعد عتب
وما عوّدت نفسي أن تداجي ... ولا عوّدت قلبي أن يخبّي
فما الكتمان بين ذَوى التصابي ... سوى باب إلى مَيْن وكِذْبٍ

* * *



خاطرة

بين ذُلّ الهَوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التأسّى
وعزيزٌ علىَّ أنى أُضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدْس
كلما قلت هَيّن فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ أنى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبَّه بيع بخْس
وفؤَادى أعزُّ ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحسى



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه ... وهو ما بين خاطرى وظنونى
فإذا روحه تصافح روحى ... قبل شدِّى يمينَه بيمينى
وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى ... أنا شاهدتُه بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين



شكك المحبين

تقـول أَسـأتَ الظنَّ بى فكأنما　　تخـال مـحبًّا لا تسوءُ ظنونه
وهل قَـرَّ قلبٌ فى هواه ولو غـدا　　يسـاجله فـرط الحنان خـدينه
إذا لم يكن فى الحب شكٌّ وحيرة　　فـمن أين يحلو للمحب يقـينه

حديث الهوى

سَـألَتْنى وقـد خلونا أتهـوانى　　وقـد نالت التـبـاريح منى
ورأتنى وجـمْتُ حـزنًا فقـالت　　ليس يخفى شديد حبِّك عنى
غـيـر أنى أحبُّ أَسـمع من فـيك　　حـديث الغـرام يطرب أذنى



نداء القلب

هَزَّنى هاتفى إليك فـأقـبلتُ   على خـشـيـة من الرقـبـاءِ

وتلمّست فى الخفاء طريقى   بين عـزّ الهـوى وذلّ الحـيـاء

أسْرِقُ الخَطْو خـافت الحِسّ تغشانى للقـيـاك رهبة فى اللقاء

بين جنبىّ خـافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفـاء

وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبّة وولاء

وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثّ فى ضروب الغناء



لقـــاء

نازعـتنى إلى اجتـلاء الجـمـال　　فـتـنة الحـسن فى بديع المثـال
غُـرّةٌ كـالصـبـاح رَفّتْ عليـهـا　　طُرّةٌ فى سـواد جنح الليـالى
وعـيـون تشعّ بالأمل العـذب　　وتلقى سـحـر الهَـوى والدلال
وفـمٌ تبـسـم الملاحـة فـيـه　　ببـريق اللّمَى وظَلْم اللآلى
وقـوام مـهـفـهف القـدّ ممشـوق　　تهـادَى فى رفق خَطوِ الغـزال

* * *

طالعتْنى وكنت أَخلس منهـا　　خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مـرّت كـمـا يهبّ نسـيم الرّوض　　عَـبْـرَ الغـدير بين الظلال
وقـضـى الله أن أراها وأروى　　ناظرى من بهـاء تلك المجـالى
وسـمعت الحديث من فـمـها المُفْتَـرّ　　عن بسمة النّدى فى الدوالى
فـإذا خِـفّـةُ القطاة إذا اخـتـالت　　على الماء سـاعـة الآصـال
وإذا رقّـة النسـيم إذا بثّ　　شَكاةَ المهـجـور عند الوصـال



اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة ... مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدْرِ ما أُنْسُ اللقاء وطيبه ... ما دام قد خطر الفراق ببالى
لجواى ألفاظٌ تذوب على فمى ... من غير أن أحظى بردّ سؤالى
وتَطَلُّعِي لبهاء وجهك خِلْسة ... أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضى الليالى فى غيابك لوعةً ... تَطْغى على صبرى ورقَّة حالى
وأبيتُ أجمع من شتات مواقفى ... ذكرى أعيش بها على آمالى
حتى إذا سمع الزمان بلُقْية ... سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى
ورأيتُنى من قبل أُنْسى باللّقا ... فى وحشة غامت على بلبالى
ما بين ساعة قربنا وفراقنا ... ماض من الغيب الخفىّ بدا لى
تترَى علىّ الذكريات فبعضُها ... نائى المدى والبعض منذ ليال
وجميعها فى خاطرى أنشودة ... ذابت على صدر الفضاءِ حِيالى



بعد فراق

لقيتك بعد نَأيٍ واشتياق ولم أكُ عالمًا أين التلاقى
وكنتُ أهيم فى دنياك عليَّ أراك تلوح ما بين الرّفاق
أسائل عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إليّ قَدْرَ حنين قلبى إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهَلّ فاستبقا سويًا إلى الضّمّ المُرَجَّع والعناق
فَسِرْتُ إليك يدفعنى حنينى وأكتم أدمُعى مما ألاقى
إلى أن لُحْتَ فى عينى خيالاً تَمَثَّلَ فيه حبى واشتياقى
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد نضمّهما ونُمْعِنُ فى العناق
إلى أن فاض دمعى من حنينى إليك وغام دمعك فى المآقى



اهدى أغاريدى

أهْدِي أَغـــاريدى إلى روضـــة	أرسلت فـيـهـا ناظرى يجتلى
فـأصـبـحت روحى فى نشـوة	ترفّ كـــالظلّ على الجـدول
ناجـيـت آمـــالى ومـــا دار فى	وهـمىَ ألِى بـالـغ مـــأملى
حـتى إذا امـتـدّ بروحى الظمـا	وطال بى الشـــوق إلى المَنْهل
سمعت فى صدرى نداءَ الهوى	يا قلـب هذا وِرْدُها فـــانْهَل



زورة

نَـزَلْـتِ عـلـىّ نـزول الـنـدى على الزهر فى الروضة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح يرفّ مع النسـمـة الناعـمـه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى تنيـر دجى روحىَ الهـائمـه
وما كان فى خاطرى أن أراك وأسـعـد بالطلعـة البـاسـمـه
ولكنه الشـوق نادى القلوب وكـانت على وردْها حـائمـه
وجـمّع روحين تحت النخـيل على ضفـة النيل فى عـائمـه
ألا حـبّـذا خلوة فى المسـاء على الماء والخـضـرة النائمـه
ووجـهك ضـافٍ على مـوجـة تراقـص أختـًا لهـا ناغـمـه
ومن حـولـه انسـدلَت طُرَّةٌ تموج على الجبـهـة الساهمه
وعـيناك فى الأفق سبّاحتـان تخـوضـان فى لجة غـائمـه
وقد طلع البـدر خلف التـلال يُطِلّ على الفـرحـة القـادمه
وفى جـوّه صـدح الكروان ينادى على بعـده تائمـه



يوم المطـــار

وإن أنْسَ لا أنس يـوم المطـار ... وقـد دنت الساعة القـاضيـه

جلسنا عن الناس فى نَجْـوة ... وغـــبنا عن الأعين الرانيـــه

أسابقـهـا فى شـهىّ الحديث ... عن الشــوق والزورة الآتيـة

وأين يكون اللقـاء القـريب ... أفى مــصـر أم دارها الغـاليـه

ومــرّ الزمــان بنا لم يجـدْ ... له فى حـسـاب الهوى ناحـيـه

إلى أن دنا وقـتـهـا للرحـيل ... على متن طائرة مـــاضـيـــه

ونادى المنادى على الراحلين ... وليـــست لنا أذن واعـــيـــه

ودارت رحـــاها وهمّت بمن ... عليـــهـــا إلى البلدة النائيـــه

ونحن نُطيل إليـــهــا الرنوّ ... ونـسـمع أصـواتـهـا الداويه

ولا تدرك العين مـــاذا يدور ... ولا أين تمضى ولا مـــاهيـــه

إلى أن سرت فى عنان السماء ... وغـابت ومـحـبـوبتى باقـيـه



شموع

تلاقينا على ضوء الشموع ... وقد باتت تساجلها دموعى

وما أدرى أسال الدمعُ منى ... حنينًا أم تحدّر من ولوعى

خلوت أنادم الذكرى وأَرْوِى ... لقلبى قصةَ الحب الرضيع

وأسمع همس آمالى تناغى ... سوانح خاطرى وجَنىَ ربيعى

إلى أن جال طيفك فى جفونى ... مجال النور فى الفجر الوديع

وناجى مقلتى ودعا فؤادى ... إلى روض من النجوى ينيع

أبثّك برح أشجانى وأشكو ... إليك هوى تناوح فى ضلوعى

وليلاً نال من عينىّ حتى ... أطار بسهده طيب الهجوع



خلسة

أخـــذتهـــا خلســـة لَعَلىّ ... أُنيل ثغـــرى الذى يريد
وكـــيف أرويه من لماها ... ووردها منهل بعـــيد
فنصـتـــهـــا طائراً يغنى ... والظل من حـــوله مـــديد
أتلع جيـــداً ومـــدّ سَحْـــراً ... فـــلا يرى سـاريًا يصــيد
يا بـردها فى غـليل روحى ... يا لطفـــهـــا والجـوى شــديد
رشـفت منهـا النَّدى سَنيًّـا ... والورد فى غـــصنه يَمِـيد
وذقت منهـا الجنى شـهـيًّـا ... والنجم من فــوقنا شــهـيد



نــــداء

أحـبـبـتـهـا من غـيـر أن أدرى　　أن النوى تُفْـضِى إلى الهـجـر
مـــال لـهـــا قـلـبى لما رأى　　دمع الأسى من عـينها يجرى
أصـغـت إلى شـعـرىَ ردّدته　　أبثُّـه مـا جـال فى صـدرى
فـغـامت الأدمع فى عـينهـا　　ثـم انثنـت تنـهلّ كـالقـطر
بكت على شكواى من غيرها　　ومـا درت مـا جـدّ من أمـرى

* * *

يا جـارة البـسـتـان بين الرُّبىَ　　فى الـروضـة اليـانعـة الزهر
أهكـذا تمضى الليـالى بنا　　والشـهـر ينسلّ من الشـهـر
والقـلب من فـرط الذى شفّـه　　يبكى على ما فات من عـمرى
واخـجلتـا منه وقـد سُـمْـتُـه　　ذلّ الضـنى من شـدة الصـبـر
منّيـتِـه أن تطفئ شـوقـه　　ولـم يزل فى وقـدة الجـمـر
جودى بسطر وارحمى وجده　　فــإنه يقـنع بـالسـطر
حـرمت عـينى نعـمـة المجـتلى فـلا تذيبى القـلب بالهـجـر



ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ للتــعلّل داع كل همى فى قــبلة للوداع
كم توهمتــها على موج ظنى وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب منعــتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقـاء الليـالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمــان بين لقــاء وفـراق فى لهـفة والْتِيـاع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا سـاعــة الوداع لقــد خــايلت عــينى بطيـفك الخدَّاع
كلمـا صـوّر الخـيال لفكرى البين من بعد أُلفـة واجـتمـاع
نازعــتنى نفــسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جــفنيّ سـاع
وهى ترنو إلىّ نظرة إشــفـاق وترثى لحســرتى وارتيـاعى
فــوددت الفـراق علّى أنيل القلب مـا يشــتهيـه بعد امـتناع



بسمة الثغر

أحـــبـبـتــهـــا زهرة تبـدَّتْ ... تميل تيـــهًـــا عـلى رباها
رأيتـــهـــا فى صـــويّـحـبـــات ... تفـيض بالسحـر مـقلتـاها
فـــعـــبّـت العين من سناها ... وهـامـت الـروح فـى هـواهـا
وحين ناجيـتــهـا بشـعـرى ... وقـــد تغنّيت فى ســـواها
سـمـعـت منها الذى شجـاها ... من قـــبـل عـــيناى أن تراها
ولـو رأتـهـــــا إذن لـغـنّـى ... قلبى على الرجع من صـداها

* * *

لهـا حـديث كـأن شـهـداً ... تَدُوقُــــه النحل من جناها
ورقـــة كـــالنسيم يسرى ... يعطر الكون من شـــذاها
وخـــفـــة كـــالقطاة رفّت ... على ذُرَى غـصنهـا فـتـاها
يا بسـمـة الثـغـر يا حـيـاتى ... أهكذا عـــهـــدنا تناهى
قـــد كـــان يومًـــا وبعض يوم ... ولم تنل مــهـــجـتى مناها
وكنت أرجـــو رجـــاءً يأس ... أن تبلغ الروح مـشـتـهـاها

وأن ألاقيك والليالى ... لا ينتهى بالنوى مداها
أظل أسقيك من غنائى ... ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهاء ... يفيض من طلعة أراها



٧



أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفًا هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالا كنّ أنسًا وجمالا
فإذا قلبى قد حنّ إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى عليّا وطالعك الأسى من ناظريّا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى والليل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث إليك ضيع بسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغـصن وطاب المجـتنى وهفا الدوح إلى رجع الهـديل
يا هـدى الحـيـران فـى لـيـل الـضـنـى
أيـن أنـت الآن بـل أيـن أنـا
أنا قلب خـفـاق فـى كـفّ الأشـواق
أنا روح هـيـمـان فـى وادى الأشـجـان
لو عـدت لـى ردّ الزمـان إلـى سـالـف بـهـجـتـى
ونشـرت من روحـى عـلـيك غـلالـة من رحـمـتـى

* * *

يا أيهـا الليل طال بى سهـرى وساءَلتنى النجوم عن خبرى
مـازلت فى وحـدتى أسـامـرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عـسى يعـود حـبـيـبى مـع الـنـهـار المطـلّ
ويسـتـقى منه عـودى ويـنـتـشى مـنـه ظـلـىّ
فـتـرقص الأغـصـان من فـرحـة الـقـرب
ويـرتـوى الـظـمـآن مـن مـنـهـل الحـب
يا حـبـيـبى عـد فـقـد طـال مع الليل حنينى
وأنـا دمـعـى يـنـهـلّ عـلـى رجـع أنـيـنـى



دعــوة

دعتنى إلى عشها الساحر
على شفة الجدول الهادر

أشم عبير الجنى والورود
وأقطفت من روضها الباكر

وأشرب نور الصباح السنى
على وجهها المشرق الباهر

وأسهر ليلى أناجى المنى
على طلعة القمر السافر

أيا حبّة القلب ناديتنى
فلبيت أسعى إلى آمرى

وكيف أطيق ابتعادى عنك
وحبك يا فتنتى آسرى

تمثّلت لى فى سكون الدجى
خيالاً تراوح فى خاطرى

يحدثنى عن جمال الخريف
ويطنب فى جوّه العاطر

ويهمس لى بحديث الهوى
إذا طاب ليلى مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبى
يرفرف كالطائر الحائر

وعينى تتوق إلى نظرة
تنهنه من وجدى الثائر

وأذنى تحن لرجع الصدى
إذا رنَّ فى سمعها الغائر

وما عجب منك فى دعوتى
إلى عشّك اليانع الزاهر

فإنك أنت ندىّ الظلال يحنُّ إلى صدحة الطائر
وأنت الغدير شهيّ الزلال يتوق إلى العارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى ترحّب بالزائر العابر
وأنت من الغيب يا فتنتي معانٍ تنادى على شاعر





لقيـا

نعمت بلقياك يا ناديه ... كأنى فى جنة عاليه
جمال ترفّ عليه القلوب ... وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين ... يذوب مع النسمة السارية
وذوق يدبّ إلى كل حسن ... فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعى الوجود ... فلا تختفى عنده خافيه
سمرنا وكان الندىّ بهيًّا ... بطلعتك النضرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين ... وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بى نشوة ... من الكاس أم منك يا راويه



رثـــاء



إلى روح أبى

أرأيت التــراب أرفق صــدرا   من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا
طالما أسـهـد التـوجُّعُ عـينيـ   ـك إلى أن تمخَّض الليل فجرا
وتقلَّبـتَ لا تُطيـق رقـــادا   وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصـدَعُ الليل بالأنين ومـا كنـ   ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القصار وقد   جُبْتَ بعيد البلاد برًّا وبحرا

* * *

كم بنيتَ الآمـال تجـهل أن الدهر يعطى رضًـا ويأخُـذ قَسْـرا
وتمنيت أن تراني وقـد طا   لعت فى منزلى عروسًـا بدرا
وتمنَّيت أن ترى لى حـواليْـ   ـك صغاراً يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناءُ تلك الأماني   وأصابت منك المنيّـة صدرا
طالما وُسَّدَتْهُ رأسى صغيـراً   حين أُغفى عليـه آنس وكـرا

* * *

يا أبى كم رَمَتْ بك البيدُ من   أجل بنيك الصغار قفراً فقفرا

وتغـربت فى البـلاد تقـاسى   من ضروب الجِـواء قـراً وحـرّا
قـانعًـا بـاليـسـيـر تحـرم نفـسًـا   مُتّعَتْ فى صباك بالعيش نضرا
كـم جنى والد على ابن ولكنّا جَنَيْنا عليك صـفـحـًـا وغَـفْـرا
ثم قـريراً فليس بالميْت من خَلْف من بعد موته ابنًا أبراً
أنا أحنو على اليتامى وأرعَى   أيّمًا عاشرتك بالطُّهر دهرا
ثم أُحيى ذكراك ميْتًا وقد خَلَّدْت ذكرى تضُوع فى الكون نَشْرا



دمعتى على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ
وحال ما بين اللقاء القدرْ

أَمَّلْتُ أن أظفر بعد النوى
بضمة فى عَوْدِك المنتَظر

فأسرع الموت حثيثَ الخطى
وابْتَزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفر

طواك فى شرخ الصِّبا والمنى
لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر

وللشباب الغضّ آماله
مبتسمات فى كِمام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غير أخى بارقٌ
فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر

وهل سواه ماسحٌ دمعتى
إذا دعاها للمسيل الكدر

وهل سواه سامع أَنَّتِى
إذا دجا الليل وطال السَّهر

محمود كانت أسرتى دوحة
يَظَلُّ روحى ظلُّها المنتشر

فسار فيها العطب المُنْتَوى
وأذبل الغصن وأذوى الثمر

وكنتَ فيها غُصُنًا ناضراً
فكان حظى منك أن تُخْتَضَر

وصرتُ من بعدك فى ضحوة
من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدُّك سالت نفسه فى وَغَى … سِنّارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبراً له … أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكىُّ ذاق الردى … فى مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر … يبكى على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الثاوين فى غربة … أهذه غاياتُ ذاك السّفر
عِشتَ غريب الدار حتى إذا … ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفرداً نائيًا … مستوحش القبر خفىّ الأثر
وفى فؤادى منبع للأسى … تفيض منه مؤلمات الذُّكَر
صوتك فى سمعى قريب الصدى … ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما فى العيش من راحة … أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسى الذى فاتنى … آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالى … فيه حيًّا لذّةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى … تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسى تَعِلاَّتها … ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى … فإن عيشى فى سبيل الأُخر
وهكذا تمضى الليالى بنا … ونلتقى بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذى فرَّقتْ … من شملنا الأيام ذات الغِيَر



أخـــتِي

أنا للحــزن ومــا يبــعـثــه ... في خيالى من تهاويل الشجن
كلمـا صِـرْتُ بنفـسى خـاليًـا ... يَتَـبـدَّى من غَـيـابات الزمن
يعرض الماضى فيسقينى الذى ... ذقت فــيـــه من أفـانين المِحَن
ثـم يدعــونى إلى مــجلســه ... بـين أوَّاه وبـاكٍ من حَـــزَن
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده ... ويغنِّى فـيـه مـسلوبُ الوسن

* * *

هى أخــتـى دَرَجَتْ فى كنَفى ... ثم أمـست وهى للروح سكن
عُلْتَـهـا طفـلاً على بعـد أبى ... وهو نائى الدار عنى والوطن
ثـم دَللتُ صـبــاها فَنَمَتْ ... كـالنَّبـات الغَضّ فى ظلِّ الفنن
شربتْ طبعى وحـاكت خلقى ... ثم كـانت هى سرِّى المؤتَمن
إن شكـوتُ الدهـرَ مما نـالنى ... سكن القلب إليـهـا واطمـأنْ

* * *

هى أختى صَبَّرَتْ نفسى على ... فَـقْـدِ أهلى كلّما انضمَّ كـفن

لو تذاكرنا أبى أَو إخوتى ساجَلَتْنى دمع عينى ما هَتَن
قلتُ ترعانى وترعَى ولدى وتربيِّه على قَصْدِ السَّنَن
وتواسى علَّتى فى وحدتى وتناجينى إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغتةً فى الشباب الغضِّ والوجه الحسن

* * *

تركت لى مَلَكا فى صورة من جبين واضح النور فَتَن
وعيون تسحر اللبَّ بما أودِعَتْه من ذكاء وفِطَن
وفمٍ حلو الَّلمَى مبتسم فُرَّ عن درٍّ توارى واستكَنّ
فيه منها ما يُعَزِّينى على فقدها إمَّا هفا قلبى وحنّ
وابن أُختى قطعة من كبدى أفتديه العمر روحًا وبدن



أحــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ... ناجيتُ في دنياى أحلامي
عشقتها طيفًا رفيقَ الخُطَى ... يسبح في آفاق أوهامي
لا ينثني عن فِتْنَتي خاليًا ... أهيم في صحراءِ أيَّامي
أو ساهرًا تحت الدجى ساهدًا ... أُرَدِّدُ الشكوى بأنغامي

* * *

سمَّيتها أحلام حتى أرى ... أنى أضمُّ اليوم أحلامي
إن نظرتْ عيني إلى عينها ... غمرتُ فيها كلَّ آلامي
نسيت من ماضيٍ ما نالني ... من بَرْحِ أوجاعي وأسقامي
وعشتُ في الحاضر عيش الرضا ... في جنَّة من روضيَ النامي

* * *

سميتها أحلام ياليتني ... سميت شيئًا غير أحلام
رفَّت كزهر الروض في غصنه ... لما زها تحت النَّدى الهامي
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة ... كالومْض في بحر الدُّجى الطَّامي
حتى ذَوَتْ والعمر في فجره ... لم يَعْدُ أُفْق المشرق الدَّامي

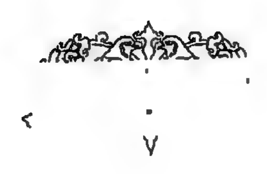
* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى ... ولم أزل فى ليل أحلامى

أُصَوِّرُ الدنيا كما أشتهى ... بريشة فى كفٍّ رسَّام

عَزَّتْ عليه نائيات المنى ... فنالها بالخاطر السامى

وظلَّ يسقى روحه سلسلا ... يروى ولا يشفى صدى الظَّامى





الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير	تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داج	كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أرنَّت	نُواح سِربٍ من الطيور
والنجم حيران فى الدياجى	ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها	فأطفأتْه يد الدُّبور
وكان غصنًا فأذبلته	نكباءُ فى لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه	يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأُخرى	كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح فى الدار ثم يغدو	كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا	أجاب أمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها	غير أب ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى	عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً	ناحت على الراحل الصغير



دمعة على حبيب

أيهـا النائم عن ليلى سـلامـا ... لم يكن عـهـد الهوى إلا منـامـا
لم يكد وَمْضُ المُنىَ يبسـم فى ... خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أمل فى مـهـجـتى هَدْهَدْتُه ... ثم ولَّىَ وهو لم يَعْدُ الفطامـا
وحـبـيـب راح عنّى ظلُّه ... ورمـانى بين آمـالى اليـتـامى

❊ ❊ ❊

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى ... جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشـتـاق إلاَّ حـبَّـه ... فـسـقـانيـه وأغـفى ثم نـامـا
وَسِّدُوه بين أضـلاعى فـقـد ... ضَـمَّـه قلبى حنانًا وغـرامـا
وانضـحـوه بدمـوعى وانثـروا ... حوله قلبى الذى أضحى حطاما



صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنَّات النسيم إذا سرى — وأرَنَّ فى أغـصـانك اللفّـاء
واحنىْ على قبر الغريب مُوَسَّدًا — فى قـاع خـالـيـة من القـرباءِ
بعدت مَحلّتُه وأوحش قبره — وكـذا تكون مقـابر الغـرباءِ
مستوحشًا فى عيشه ومماته — متـغـرّب الأمـوات والأحـيـاءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلىً — إن الديار أحقّ بـالحـوباءِ
لكنَّ حبّ المجد أشعر قلبه — رغم الهوى شيئًا من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطَّرَح المنى — والهمُّ شـر فـواتك الأدواءِ
حتى قضى جهدًا وراح شبابه — ونـأى عن الزُوَّار أىَّ تـنـاءِ
وثوى وما من واقفٍ بضريحه — راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكى بأنّات النسيم إذا سرى — وأرَنَّ فى أغـصـانها اللقّـاءِ



الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء　　　لك منى تحية البسلاءِ

أنزلوك التراب من غير ما اسم　　　ولك اليوم أشرف الأسماء

يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا　　　فى سبيل الفخار والعلياءِ

كلُّ ما فى الأنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاء

ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طىّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ　　　ذكر النصر للفاتحين والعظماء

مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء

والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء

حاملات إليك دمع المآقى　　　مَازَجَتْه مدامع الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا　　　أن تكون الأبرَّ فى الآباءِ

وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا　　　أن تكون الأعزَّ فى الأبناءِ

وَيلُوبُ الأخ الحزين رجاءً　　　أن تكون الأخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أحبَّ الرجاءِ
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاءِ
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاءِ

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباءِ
بَذْلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناءِ
والتحافُ الجواء قرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراءِ
قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاءِ
وأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياءِ
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاءِ



إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغناءِ والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيني

فاتنى أن أسير فى موكب الموت وأحنو على فؤادى الحزين

وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاءِ تلك العيون

ثم أسقى ثراك دمعى وما أَغْزَرَ دمعى على رواح السنين

مَبْسِمٌ غاب فى التراب وأبقى لحنُه فى القلوب بَثَّ الشجّون

يَتَغَنَّى به أخو الحبّ فى نجواه بين الأسى وبين الحنين

يتأسى به أخو الهمّ فى بلواه بين المنى وبين الظنون

نغم سار فى الدماءِ فما غَنَّى شجىٌّ بغيره من أنين

وجرى من فم الطبيعة لحنًا مُسْتَحَبٌّ الترنيم حلو الرنين

من خرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت فى العيش من هوى أو فتون

بهرتْك الدنيا فنلت من الحسن منال المُدلَّهِ المفتون

وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيها والأمانىُّ جالبات المنون

لم تَدَعْ صورةً تمرّ على الخا طر إلّا رسمتها في الشجون
صُوَرٌ صُغْتَها غناءً شَجيًا ومعانٍ وصفتها في اللُّحون
فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

* * *

يا نجيّ الأحباب أين لياليك وأين الغناءُ عند السكون
ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون
في نظامٍ من الجمال بديع ورَوِيّ من القرار مكين
وهدير في غُنَّة مثلما غَصّ بَكِيٌّ بدمعه المحزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّي شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
حال ما بيننا القضاءُ فَغُرِّبتُ عن الدار والأسى يطويني
ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقي ذكراك فيض شئوني
فدهاني النعيُّ واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
وخَلَت مصر من مُغنّي أساها والمُبَكّي على جواها الدفين



إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء　　فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت　　وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

＊ ＊ ＊

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولّيْت ويوم التمستُ فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء



إلى روح أحمد شوقى

زارنى قـبـل مــوتـه ودعــانـى أن أُوافيـه عند كَرْمِ ابن هانى

ضـاحك الظلّ فى الأصائل يجـرى النّيل من تحتـه بَهِيُّ المغـانى

تنجلى منه مصـر باسقـة النخل ويبـدو المُقَطَّم الأرجُـوانى

وعلى سـفـحـه رسـا مـسـجـد القـلـعـة تعلو ذُراه مـئـذنتـان

طالتـا وِجْـهَـةَ الـسـمـاءَ كـمـا ترفُع عند الشهادة الإصـبـعـان

* * *

منزل يسـبـح الخيـال ويسـرى الـفكر فى جـوه طليق العنان

عـزّة الشرق حـولـه وجـلال الـفنّ فـيـه بالشـاعـر الفنان

ذاك شوقى ومن كـشـوقى إذا غنَّى فـغنّى بشـعـره الحاديان

مُلْهمٌ بالبـيـان سـحـراً وبالحكـمـة نورا يشعُّ بالإيمان

يقـبس الخـاطر السنىَّ فـلا يلـبثُ حتى يصـوغ فـيـه المعـانى

ذاك فـيضُ الإلهـام يوحي إلى النفـس التـغنى بهـاتف الوجـدان

أسـبـغ اللـه حـولـه نعـمـة العـيـش حَلِيًّـا بالمال والولْدان

فـتـغنَّى بذكـره فى الذى قـال مـديحًـا فى سـيّـد الأكـوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان

حمل الوجد فى هواها فَتِيًّا فـتـغنى بسحـرها الفـتـان

واستَـمَلَّ التـاريخ ينظم منه آية الصـدق فى هوى الأوطان

كان فى أُنسها بشيراً وبكَّى فى أَساها بالمدمع الهتّـان

فإذا ما بكتْه مصر فقد ردّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان فى ريعان

قد أطَلْتَ السؤال عنه فهل نلْتَ جوابًا للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبَّاقُ فى الميدان

راح من كان صوته يملأُ الدنيا بشعره الرَّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبىّ المختار من عدنان

وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نَجِيِّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النَّوى أشجانى

أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان

كلما رابنى الزمان تَلمَّسْتُ عزائى فى قلبك الحنّان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكي ما تعاني
قلت لي: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لساني
زهدت نفسيَ الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودنيا خيال وأمانٍ موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفيّ من خلاّني
ثم ودّعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بدّدت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحًا غاديًا تُرَنِّمُ كالطير تَنَاغَى في ظله الفينان
بسم الزهر في الربيع حواليك فأرسلت أبدع الألحان
واطمأنّتْ لك الحياة مع الصيف فعشّشْتَ في ذُرى الأغصان
ثم حلّ الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاءُ فاستوحش الروض وجَفَّتْ صُبابة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المنى بعذب الأغاني



إلى روح محمود صبْح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عُودُك مهجوراً دفين الشَّجا حبيس الأنين
فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل رَوِىٌّ من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناى تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأقْصَتْكَ عن حياة الفتون
وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطِّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجى

أيهـا الراحلون عنا سـلامًـا قد صحونا وما لَبثْتُم نياما

أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نمتم يا ساكنين الرغاما

صاحب بعد صاحب يتوارى فى صبـاه ويسبق الأيَّامـا

وحبيب إلىّ كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى

قال لى القائلون: راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغامـا

وانطوى كالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما

ثم أصماه نابل فى صميم النّحر فارتدَّ للتراب حطامـا

نَفَسٌ عـابرٌ وروح خـفىٌّ وحياة نعيشها أوهامـا

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما

والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما

والربيع الجميل ينشر فوق الأرض زهراً مِلْءَ الرُّبى بَسَّاما

والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما

والليالى الوضاءُ تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُـرِمْـتـمُـوه وتمتم وتظلون في التـراب نيـامـا

* * *

إيه ناجي لَمَا نعـاك ليَ الناعي أفـاض الدمـوع مني سجـامـا

كنتَ ملءَ الحيـاة أُنْسًا وبشـراً وحنانًا ورقـةً وانسـجـامـا

شـاعـراً ترسل المعانيَ سـحـراً وطبـيـبًـا تخـفِّف الآلامـا

قـد سـبـاك الجـمـال في هذه الدنيـا فـأضـواك فـتنة وهيـامـا

وعبدتَ الوفاءَ في الحب حتى صرتَ في شِرْعَةِ الوداد إماما

لـم تـزل تـرسـل الأنـين رويًّـا وتذيب الفـؤاد فـيـه غـرامـا

وتناجي الحبيب بعـداً وقـربًا فتغنيٌ رضًا وتبكي خصاما

وتخـاف الفـراق حـتى دهانا ما توقَّعتَ فرقة وانفصاما

أنت تحت التـراب لا تعـرف البـعـد ونحن الذين نشكو الأُوامـا

غـبتَ عني ولا يزال صـدى صـوتك في مـسـعي يُسـر الكلامـا

والجـمـال الذى سـبـاك يناديني بنجـواك عـاشـقًـا مـسـتـهـامـا

والحـبـيبُ الذى هَنَاك وأشـقـاك على عـهـده يصـون الذِّمـامـا

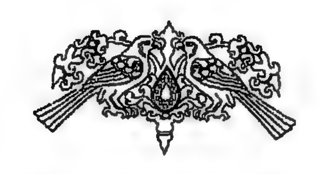
والأخـلاء عـاكـفـون على ذكـر لياليك شاعـراً خيّـاما

والبـديع الذى تركت من الشـعـر إلى كل خـاطر يتـسـامى

هو شكوى الغـريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع اليـتـامى

ياحـبـيـبـي جفّ الغـدير ومـازال على شَطِّه عـبـيـر الخـزامى

لم يَمُتْ من يعيش فى كل قلب شَبَّ فيــه من الحنين ضـراما
لم يغبْ من يلوح فى كل عين تتــمـــلأهُ يقظة ومنامــا





إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب		تائه أنت أم المرسى قريبْ
لم تزل فى لجّك الطامى على		زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب
هائماً ترتاد آفاق المنى		وتناجى شاطئَ الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى		أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت		نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى		وتغنىّ فى قوافيك النحيب
وتمنّيت إليه عودة		يلتقى السائل فيها والمجيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة		يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفا فى قلبك الشوق ولم		ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب
كلما غنّى المغنى بالذى		صغته كدنا من الوجد نذوب
وتساءلنا عن الملاح هل		بلغ الشاطئَ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت		فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

يا أخا الأسفار ألقيت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب

والأماني لم تزل في صدرنا هائمات كالحيارى في الدروب

والليالي لم تزل تجتاحنا بالأسى والهم من شتّى الضروب

بين عيش ذهبت نضرته وحبيب غائب ليس يئوبْ

راح عنا وهو في أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب

شاعر غنّى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب

ثم ولّى وهو في ريعانه وتوارت شمسه قبل الغروب

ومضت أيامه مدبرة وهو في ذكراه باق لا يغيب



في ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى ... ساريًا فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاءِ الدرارى ... ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيّى ذكراك ياشاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

* * *

أقبل الوافدون من كل أوبٍ ... يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا ... مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقى ... ولمطران أبلغ الأقوال
صورًا حيَّة ومعنى سريّا وبيانًا غذبًا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل ... من شعره السنىّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو ... وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شـــاعـــر الأَرز دام للأرز من خلَّد ذكـــراه فى ســـجلّ المعـــالى
لك فى ذمـــة القـــريض أيادٍ باقـيـات على الليالى الطوال
لم تدع صـورة تمرّ على الخـــاطر إلاّ أبدعـــتـــهـــا فى مـــثـــال
لم تـدع مــوقــفًــا يشــرّف قــدر العُــرْب إلاّ أعنتــهم فى المجـال
لم تدع مـــأزقًـــا تطلَّب نصـــر الحق إلاّ أَبَدْتَ جـــيش الضـــلال
بقـــواف أحـــدّ من صـــارم الســـيف وأمـــضى من مـــارقـــات النبـــال

* * *

لا تقـولوا عدت عليه العوادى وهو فى كل خـــاطر أو بال
قـد يجفّ الغـدير والزهر مـازال نضـيـراً على الضـفـاف الحـوالى
وتغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نشـــيـــراً يرف فى الآصـــال
ولقـــد يخـــفت الندىّ من الصـــوت ويبـــقى رنينه فى اتصـــال
ياحـــمـــاة البـــيـــان فى دولة الشـــعـــر أقـــمـــتم له أجلّ احـــتـــفـــال
جـمـعتكم على الوفـاء لشبلى آية الحـب والوداد الغـــــالى
قـــد نثـــرتم عليـــه غضّ الأزاهيـــر وجـــئـــتم لنظم يُتْم اللآلى
مِـــدَحًـــا فى جـــلاله ورثاء وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـارفـعـوا ذكـره إلى قـمـة الأرز فـقـد كـان شـدوه فى الأعـالى
إنه الخـــالد المقـــيم على الدهر فـــلا ينطوى مع الآجـــال

هو فى (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم فى ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاً بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغـدا الدفّ فى يديه كـمـا ينبض قلب المُدلَّهِ المفتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قريراً فى سربه المأمـون
ثم طوراً مـرجّع الخفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغوانى من حولنا سابحات فى مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحون
يتهـادَيْنَ فى الغلائل أطيـافًا تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعِين
مـرّ من تحتنا يغمـغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفـقـة من كـرام الطْـيـر خَـفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَـدين تحـيـة من خَـدِين
فى تضاعيفه عبير من الود وعَـرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّـة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئ الأمـان وقـد فـاض سناه بالطالع الميمون

* * *

ونمت بينكم وبين بني مصر صلات الأحباب والجيران

فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجاني

حملوا همّكم وكنتم أُساة | لهمُ في طوارئِ الحدثان
فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ | قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادي | في سعير من لوعة الأشجان

إنه (واصف) أخي في مجال العلم بين الكتاب والعنوان

قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان

ورأى الرأي ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان

وسقى الأنفس الظّماءَ فروّاها بفيض من ريّقات البيان

وسعى سعي من يصاول حتى خَرَّ مثل الجنديّ في الميدان

وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ في الآذان

وسّدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفينان

وانضحوا تربه بصاف زكيٍّ كان يجري على أعفّ لسان

وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى عليّ الشان

وإذا غاب عن مداركِ يا لبنان نجم تلاه نجم ثان

أُفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران

كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف في اللون واللمعان

وشعاع يطوي الوجود فمن أُفق زمان يسري لأُفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

مـا جـال فـى خـاطرى أنى سـأرثـيـهـا

بعد الذى صغت من أشجى أغانيها

قد كنت أسـمعـهـا تـشدو فـتطربنى

واليـوم أسـمـعنى أبكى وأبكيـهـا

صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها

أوف شـهـد المعـانى ثم أهديهـا

سـلافـة من جنى فكرى وعـاطفـتى

تديرها حـول أرواح تناجـيـهـا

لحنا يدب إلى الأسـمـاع يبـهـرها

بما حـوى من جـمـال فى تغنيـهـا

ومنطقـا سـاحـرا تسـرى هواتفـه

إلى قلوب مـحـبـيـهـا فـتـسـبـيـهـا

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـأنما جـمـعت إبداع ناظمـهـا
شـعـرا وواضـعـهـا لحنا لشـاديهـا
يا بنت مـصـر ويا رمـز الوفـاء لهـا
قـدمت أغلى الذى يهـدى لواديهـا
كنت الأنيس لهـا أيام بهـجـتـهـا
وكنت أصـدق باك فى مـآسـيـهـا
أخذت منذ الصـبا تطوفين شقـتـهـا
وتبـعـثين الشـجـا فى روح أهليـهـا
حتى رفـعت على أرجـائهـا علمـا
يرف باسـمك فى أعلى روابيـهـا
وحين أحـدق بالأرض التى نشـرت
عليك أفـيـاءها شـر يعنيـهـا
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتهـا
بالمال والجـهـد إحـيـاء لماضـيـهـا
وطفت بالعرب تبغين النصـيـر لهـا
والمسـتـعـان على أقـصـاه عـاديهـا
حتى إذا صـدقت فى العـون همـتـهم
وجـاءها النصـر وانجابت غـواشـيـهـا

عـاد الصــفـا لـهـا وارتـاح خـاطـرها

بعـد القـضـاء على مـا كـان يضنيـهـا

وأقـبـل الغــرب يســعى فى مــوتـهـا

لما رأى من طمــوح فى أمـــانيـــهـــا

* * *

يا من أسـيـتم عليـهـا بعـد غـيـبـتـهـا

لا تجـزعـوا فلهـا ذكـر سـيـبـقـيـهـا

وكـيف ننسى وهـذا صـوتـهـا غـرد

يرن فى مـســمع الدنيـا ويشـجيـهـا

أضـفى إلـهى عـليـهـا ظل رحـمـتـه

وظل من منهـل الرضـوان يسـقـيـهـا

تبلى العظام وتبــقى الروح خــالدة

حـتى ترد إلـيــهـا يوم تحـيـيــهـا

أحمد رامي

٧ يوليه عام ١٩٧٥



أغـــانٍ



قصـة حبى

ذكرياتٌ عَبَرَتْ أُفْق خيالى | بارقًا يلمع فى جُنح الليالى
نبَّهت قلبى من غفوته | وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى | لم يزلْ يسكن جنبى

إنَّها قصة حبى

* * *

ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى | لستُ أدرى أيُّها أقربُ منى
هيَ فى سمعى على طول المدى | نغم ينساب فى لحن أغَنٍّ
بين شَدْو وحنين | وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى | لم يزل يذكر دمعى

وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كان فجراً باسمًا فى مُقلتيًا | يوم أشرقت من الغيب عَلَيَّا
أنِستْ روحى إلى طلعته | واجتلتْ زهر الهوى غضًا نَدِيًّا
فسقيْناه ودادًا | ورعيْناه وفاء

ثم هِمْنا فيه شوقًا		وقطفناه لقـــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى		طلعةٌ كالبدر يسرى
رقَّـة كالمـــاء يجرى		فتنةٌ بالحـــبّ تُغرى
تترك الخـــالى شجيًا

* * *

كـــيف أنسى ذكـــرياتى		وهــى فــى قــلبــى حـنـين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى		وهى فى ســـمـــعى رنين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى		وهى أحـــلام حـــيـــاتى
إنـهـــا صـــورة أيامى		علـى مـــــرآة ذاتى
عـشت فـيـهـا بيـقـينى		وهى قـــربٌ ووصـــال
ثم عـــاشت فى ظنونى		وهى وَهْمٌ وخـــيـــال
ثم تبـقى لى على مـرّ السنين		وهى لى ماضٍ من العمر وآت



اذكـــرينى

اذكـرينى كـلّمـا الفـجـر بدا ناشـراً فى الأُفْق أعـلام الضـيـاء
يبـعثُ الأَطيـار من أوكـارها فـتُـحـيِّـيـه بتـرديد الغناء
قـد سـهـرتُ الليل وحـدى بين آلامى ووجـــدى
وانجلى الصـــبح وهَلاَّ وانـطـوى الـلـيـل وولّـى
فـتـذكـرتُ الذى كـان وراحـا حين أفنيناه أُنسًـا ومـراحـا
وجرى دمعى من فـرط حنينى فـارحمى قلبى وحِنّى واذكرينى

* * *

اذكـرينى كلمـا الطيـر شـدا مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغـامـه فـيُحـيـيِّـه ببشـر وانحناء
قـــد ظللتُ اليــوم أبكى مـن أذى دهـرى ومـنـك
وشـــدا الطيـــر وغنّى وتـنـاجـى وتـهـنّـى
فتذكرت الذى طاف بسـمعى إذ مزجتُ الكأس فى كفِّى بدمعى
وهفـا قلبى من طول أنينى فارحمى دمعى وغنِّى واذكرينى

* * *

اذكريني كلما الليل سجا ... باعثًا في النفس ذكرى الأوفياء

يعرض الماضي ويجلو صفحة ... أشرق الإخلاص فيها والولاء

قد سقيت الحب ودّى ... ورعيت العمر عهدى

وبدا لي ما ألاقي ... من تباريح الفراق

فتذكّرت ليالينا المواضى ... بين شكوى وتجنّ وتراض

واشتكت روحى من نار شجونى ... فصليني بالتمنّى واذكريني



يا غائبًا عن عيونى

يا غــائبًــا عن عــيــونى   وحــاضــرًا فى خــيــالى
تعــال هَدِّئْ شــجــونى   طالت علىَّ الليــــالى

تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى

على ضـفـاف النيل بين الزَّهَر   وفى ضياء البدر تحت الشجر
أو فـاهبط الزورق يسبح بنا   وغنِّنى لحن الهـوى والمنى
واجـعل سـمـاءَ المغـانى   تدوى بعـذب الأغـانى

تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا

تعال فى مسرى النسيم العليل   بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب   وآوت الأَطيار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومى
وبِتَّ تولينى حنـــان الحبيب
تعال وارأف بحالى   طالت علىَّ الليالى



خاصمتنى

خاصمْتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْنى فإذا النوم على جفنى حرام
لستُ أَدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَتْنه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نسـيم الفـجـر ريّان الندى   مـا الذى تحمل من دار الحبيب
فـرح الكون بلقْـيـاه غـدا   والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غـردّ الطيـر وغنّى   كلُّ إلْف يتـهنى
وأنـا قـلـبى حَـنّـا   أرسل الشكوى وأنّا
آهة   تَتْرَى
مقلة   حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع   رائحٌ منهم وغـاد
وترى بالظنّ أيام الربيع   لخيالى وفـؤادى
يا نسيم الفجر   ناديًا بالزّهر
رنّمَ الدوح ورنّ الجـدول   وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل   داعيًا للشّدْو أسراب الطيور
والنجومْ فى الغيومْ   لَبِسَتْ منها نقابْ

والشَّفَقْ فى الأُفقْ لَونُه وردٌ مذاب
كلٌّ ما فى الكون بِشْرٌ وهَنَا وأنا ؟
أنا ما زلتُ غريبًا مفردا فى ديار عَزَّنى فيها الحبيب
فرح الكونُ بلُقياه غدا والأسى غيمانُ فى عين الغريب





أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ
رقــرقتْ عــينـاى لما   قــال لى حــان الوداع
وبــكــى قــلـبــىَ ممّـا   ذاع فى الكون وشاع
غـــابت الشـــمس وراءَ الأفق   ثم ذابت فى مســيل الشــفق
لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى
حين حيَّانى حبيبى   وتبـــادلنـا الوداع
وانطوى منه نصيبى   عند تصفيق الشراع
أيُّهـا الفُلْك على وشك المغيب   قِفْ تمهَّل إنَّ لى فـيك حـبـيبٌ
لا أذوق النوم حـــتى نلتـــقى   والضحى يغمـر وجـه المشرِق
فأُحيِّيه بقلسب شيّــق
شارحًا وجدى   شاكيًا سهدى   فى الدجى وحدى
وأنـاجـيـــه بـحــبّى   بين ضم واعـــتناق
نـاســيًــا آلام قلبى   طول أيام الفـــراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكــــرى الغــــرام نــــسيت عــــينى المنام
كلمــا قلّ نصــيبى
من رضا قلب حبيبى

خطـر الماضى ببـــالى ورأت عين خــــيــــالى
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين نجوى الحبّ والليل سكون ونــسـيم الليل شكوى وحنين
والنجــومْ خـافـقـاتٌ مثلمــا تهــفــو القلوب
والغــيــومْ مــهــجــةٌ كـادت من الوجـد تذوب
نتشــاكى والزهور تتهَادى نفـحـة العطر الجمـيل
نتناجى والطيــور تتنَاغى بالتــغنّى والهــديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى   راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى   ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى   باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى   وجَفا عينى المنام





على غصون البان

على غـصـون البـانْ عـصـفـورتان
تتناجـيـانْ
بأعـذب الألحـانِ أغـانيَ الوجـدان

* * *

على ضفاف الغدير عـذب الخرير
تتسـاقـيـانْ
على بسـاط الزهور خمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فـؤادى وغنّ ثم ابْكِ على
واشْك الزمـان
وانْشُدْ حبيب التمنّى فالحبُّ أحلى الأمانى



إن حالى فى هواها

إن حـــــالى فى هـواهـا عـــجبٌ أىّ عـــجبْ
ليس يُرضـينى رضـاهـا ثم يشـقـينى الغـضـب
فـإذا طال جـفـاهـا جَـدَّ لى منه سـبـب
فـتطلَّبْتُ صـفـاهـا وإليـهـا المُنْقَلَب

* * *

وَصْلُهـا عـذب الجـانى من أفـانين الغـزل
هجـرهـا حُلْو المعـانى بـاعـثٌ نـور الأمـل
هى شُـغْلٌ فى التـدانى وهى فى البـعـد علل
أصـبـحت كلّ الأمـانى والأمـانى لا تُـمَلّ



انظـــرى

انظرى هذى دمـــوع البـــشـــر جـــالت فى عـــيــونى
اســــمــــعى هــذا نــشـــيــــد الـروح فـــيّـــاض الحـنين

يا لَعـــينيك إذا أَرسلتـــا فى فـؤادى بارقـات الأَمل
ما لخـدّيك أَضـاءَا وهجًـا أَلرِّضـا أم بادرات الخـجل
صارحينى لم يَعُدْ يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نـادمـــــينى كـم ســـهــــرتُ الـلـيل فى نجـــوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادلينى بالرِّضـــا ، رضـــا أسعدينى فالقضـا ، قَضَى
أنا فى دنيـا المنى هيمـان أنا ولـهـــان ، أنـا فـرحـــان
جـمـعـتنا سـاعـة هفـهـافـةٌ بجـنـاحـين وداد وســـــلام
هـذه روح الهـــوى رفّـــافـــة فاسمعى منها أَناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَـــدَحـــا   واســـــقني كـــأس المدام
كـدْتُ أَقــضي من هواه فــرحـا   حين حـــيَّـــا بالســـلام
آنَـسَ المـضـنـي وانثـني غـــــصنا آهِ مـــا أهـنا
مـــقلة حنَّتْ إلى طلعـتــه   فـاجتلتْ نور مـحيّاه ضحى

* * *

يا حـبيب النفس ظَنّي صدَقَـا   بعــد أن كـــان خـــيـــالْ
بِتُّ ظمــآن إلى يوم الّلقـــا   فـــانجلى صـــبح الوصـــال
أَشـــــرق المغنـى وازدهـى   حــــسنا آه مـــا أَهـنا
قلبيَ الولهـــانَ من طول النوى   يوم آنَـسْتَ مـحـبًّـا شَـيِّـقـا



على فراش الضنى

علـى فــــراش الـضـنـى   ســــهـــرانُ لـيس ينام

يغـــفــــو بعين المنى   مــــا دام عَـــــزّ المنام

تمر تـلـك الـلـيـــــالى   على خــيـــالى الحــزين

مـــا لليَّــــالى ومـــا لى   تـهــيج منى شـجــونى

مَـــــرّتْ كـلـمـح الأمــــــانـى

وخـــلّــفَــتْ لــى هــوانــى

مـــاضٍ من العـــيش ولّى   وراح فـــيــه شــبــابى

بين الأماني الكذاب

ولـــم يَـــدَعْ لـــىَ إلا   ذِكـرى الـهـوى والـتـصـابى

وحسرة الأحباب

يا قـلـبُ مـــاذا جنيتَ   فـى الحـب لمـا هـويـتَ

أخلصتَ يا قـلـب حــتى   مـــات الغـــرام ومُـتَّ

عـلـى الـغـــــرام الســــلام



أغـــار

أغـــارُ من نـــســمـــة الجنوب		على مُـحـيَّـاك يا حـبـيـبى
وأحـسـد الشـمس فى ضـحـاها		وأحـسـد الشـمـس فى الغـروب
وأحـسـد الطيـر حين يشـدو		على ذرَى غـصـنه الرطيـب
فـقـد ترى فـيـهـمـا جـمـالاً		يروق عـينيك يا حـبـيـبى

* * *

يا لـيـتـنـى منظرٌ بـديـع		تُطيل لى نظرة الرقـيـب
وليـتـنى طائرٌ شـجىٌ		أشـدو بأنغـام عندليب
أظل أسـقـيـك من غنائى		سُـلافـة الروح والقلوب
وذاك أنـى أراك تـرنـو		للشـمس فى بهجة المغيب
وتعـشق الطيـر حين يشـدو		على ذرى الغصن يا حـبـيـبى
وأننى من هُـيـام قلبى		وشـدَّة الوجـد واللهـيـب
أغـــار من نـســمـة الجنوب		على مـحـيـاك يا حـبـيـبى

* * *

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شَفَا جدول لعوب
وأحسد النهر حين يجرى على بساط الجَنى الخصيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

* * *

يا ليتنى جدولٌ تَهادَى ما بين زَهْرٍ وبين طيب
وليتنى زهرة تساقت مع النَّدى قبلة الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطَلَّ فى بُرْدِهِ القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزّهر فى غصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجرى مُرَجَّعَ اللحن والضروب
وأننى من هيام قلبى وشدّة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
يا ليتنا طائران نلهو بالرّوض فى سَرْحه الخصيب
وليتنا زهرتان نهفو على شفا جدول لعوب
تُميلنى نحوك الخُزامَى إذا سَرتْ ساعة المغيب
وذاك أنى أراك ترنو للطير فى جوّه الرحيب
وأن قلبى يذوب شوقاً لساعة القرب يا حبيبي



أمى

يا مــلاكَ الحبّ يا روح الســلامْ طالعُ السّعد على وجهك لاحا
طاب لى بين ذراعــيك المنام وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا
أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أمى
من يواسينى إذا عزَّ معينى ؟ قلب أمّى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
كلمـا أظلم فى عينى الفضاءْ أرسلتْ عيناك نور الأمل
فَسَرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبل
كنتُ فى روضك غُصنًا فسقانى عطفك الفياض بالكفّ النديه
فــإذا أينع فى ظلّ الحنانِ فــهــو منى لك يا أمّى هديه
أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنتِ أمى



ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ   فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى   بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى   واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى   أعذب الشكوى البكاء
أنْشِدوا الشعر ثناءً   فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً   للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن   من صنوف المحن
بين سجن واغتراب   فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى   أحـبُّـهـا من كلّ روحى ودمى

يا ليت كلَّ مؤمن بعزّها   يحـبُّـهـا حـبى لهـا

بنى الحـمـى والوطن   من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس   نحـبُّـهـا من روحنا

ونفـتـديها بالعـزيز الأكـرم

من عُـمـرنا وجـهـدنا

عيشوا كـرامًا تحت ظلّ العلم   تحـيـا لنا عـزيزةً فى الأمم

* * *

أحـبُّـهـا لظلّها الظليل   بين المروج الخضْر والنخيل

نبـاتها مـا أينَعه   مُـفَـضَّـضًا مُـذَهَّبا

ونيلهـا مـا أبدعـه   يختال مـا بين الرّبى

بنى الحـمـى والوطن

من منكمُ يحـبـهـا مـثلى أنا

كورس نحـبّـهـا من روحـنـا
ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم
مـن قُـوتـنـا ورزقـنـا

لا تبـخلوا بمائهـا على ظمِى وأطعـمـوا من خـيـرها كلَّ فم
أُحـبـهـا للمـوقف الجليل من شعبـهـا وجيشهـا النَّبيل
دعـا إلى حقّ الحـيـاه لكلٍّ من فى أرضـهـا
وثار فى وجـه الطُّغـاه منـاديًا بحـقّـهـا
وقـال فى تاريخـه المجـيـد يا دولة الظلم انمحى وبِيـدى

بنـى الحـمـى والـوطـن
من منكم يحـبـهـا مـثلى أنا

كورس نحـبُّـهـا من روحـنـا
ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم
من صـبـرنـا وعـزمـنـا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى ودافـعـوا عنهـا تَعِشْ وتسلم
يا مـصـر يا مـهـد الرخـاء يـا مـنـزل الـروح الأمـين
إنّا على عـهـد الـوفـاء فـى نصـرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغــمـضتُ عــيـنى ... وتـخــــيَّـلْتُ بـلادى
مـــثلمـــا صَـــوَّر ظنّى ... وتمـنّاها فـــــؤَداى
جنّةً وارفـــة الظل جناها للذى قـــام عليـــهـــا ورعــــاها
والذى ضـحى بما يملكه من مـــتـــاع وشــبــاب فـحـــمــاها
مـــثــلاً أعلى وذكـــراً أحـــمـــدا يذهب العـــمــر ويبــقى أبدا
نيَّــةً خـــالصـــةً فى قـــصـــدها ويداً شَــدَّتْ على العـــهــد يدا
ثم فـتَّـحْتُ عـيـونى ... بعــد أن طال انتظارى
وتبــيـنت ظنـونـى ... فـــإذا الجنَّة دارى
سال فـيـهـا الماءُ سلسـالاً معـينا ... وجرى الخـيـر شـمـالاً ويمينا
وتلاقـت فى حـمـــاها أنفسٌ ... طالما فـرّقـهـا الدهر سنينا
والذى كـــان انقـســامـا ... صـــار ودًّا ووئـامـــا
والذى كـــان خـصـامـا ... صـــار أمنًا وســـلامـــا
وإذا الـهـــمـــة فى أبنائـهـــا ... فَـجَّرَتْ صخراً وشَـقَّتْ سُبُلا

وإذا الوحـــدة فى آرائهـــا حـــقّـقت فى كل بابٍ أمـــلا

والذى كـــان ظلامـــا صـــار نوراً وابتـسـامـا

والذى كـــان كـــلامـــا صـــار أعمـــالاً جِـسـامـا

افـتـحى جـفنيك يا عـينى

وانظرى مـــا بين عـــهـــدين

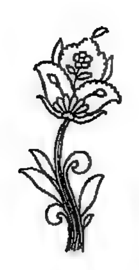
واشهدى أن الذى كان خيالا يتــمـنّاه فـــؤادى

أصبح اليوم جمالاً وجلالا وغــــدا قـلبى ينادى

اسلمى يا مــصــر واسـعـدى بالنصـر

أنا فـتّحت عيونى بعــد أن طال انتظارى

وتيــقّنت ظنونى فـــإذا الجنّة دارى



دعاة الحق

يا دُعـــــاةَ الحقّ هـذا يـومـنـا　　لاح فى آفـــاقــه نور الرجـــاء

واصلوا الســـير على وقْع المنى　　فى قلوب عـــامـــرات بالإخـــاء

الـصـــــبـــــاح بـاسمُ الآمــــــال نـاد

والـفـــــلاح رائحٌ فـــــيـــــه وغـــــاد

فــــاســـتنيــــروا بالهُـــدى ثم ســـيـــروا

سَـــدَّدَ الله خطاكم　　فى سـبـيـل العـاملين

واطلبـوا أسمى المنى　　ثـم طيـــــــــروا

حـــقّق الله مناكم　　فى سـمـاءِ الخـالدين

مـــهــــمـــا يكنْ ســبـــيلُنا　　إلـــى المـــنــى طـــويـــلْ

فــــصــــبـــرنا على الضنَى　　بـنـصـــرنـا كـــــفـــيـل

إن أظلمتْ جـوانبـه　　فـنـورُنـا الـيـــقـين

أو حـيَّرتْ مـذاهبـه　　فـــعـــزمُنا مـــتين

لا يُـنـال المجـــدُ إلا　　بـالـدمـــوع والـدّمـــا

والذى يبغى المعالى　　يرتقيها سُلَّما
غاية تجمع كل المخلصين　　للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين　　يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا　　صبحٌ مبين وهُدى
إنَّا وأهلينا فِدا　　يا مصر روحًا وبدنْ
قد بَذرْنا حَبَّنا　　وسقينا أرضه قطْر الجبين
وحرسْنا زرعنا　　ورعيناه بعين الساهرين
وحَميْنا ظلَّنا　　من أذى الباغي وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما　　إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعة الحق على　　صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلى فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلْتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هذى أرضنا طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يذود عن بلادنا
نحن الألى نحمى الديار نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات فى السّهول والهضاب
وطوِّقوا بحارنا
بالسابحات فوق أعْطافِ العُباب
ورصِّعوا سماءَنا
بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مــــــرّت بنا تلك السنون   بين الأمــــــاني والظنون
حتى انجلى صبح اليقين   ومـــصــرُ قـــرّت أعـيُنا
رأت رجالاً حولها   تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها   أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا فى ظلها   آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحـــمى أزكى الدمـــا
إنا رفـــعنا العلمـــا

إلى الســمـــاء مفردا   مـــعـــزّزاً مـــؤيّدا
ثم اتحدنا حـــوله   روحـــاً وقلبـــاً ويدا
نبنى لمصـــر عــزةً   ورفـــعـــةً وسُـــؤددا
ونســـأل المولى لهـــا   نصـــراً على طول المدى



قصة الأبطال

أيها السّارى إلى فجر المُنى　　غنّ للنّور الذى قد أشرقا
طابتْ الأيام وافترّ السنا　　عن هوًى طاب وحُلْم صدقا
واسبقِ الآمال وارْوِ　　للأجيال قصّةالأبطال
وتحدث عن جلال النّعم
في رُبى النيل وظلّ الهرم
قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى　　وَرويناه ودادًا ووئاما
وسهرنا نتمنىً غَرْسنا　　فحصدناه أمانا وسلاما
الصحارى　　أصبحت ظلاً وريًا وجنى
والحيارى　　عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا فى زمان　　ظلُّه رغدٌ وأمنُ
كلٌّ من فيه حبيبٌ　　لأخيه مطمئنٌ

* * *

أيها السّارى إلى روض المنى　　غَنّ للزّهر الذى قد عَبَقا

طابت الأنسام وافترَّ السنا عن جُنّى طاب وغصن أورقا
أهْدِ للأحرار باقة الأزهار غَضّة النُّوار

إنها رقّت على الغصن النَّدِى
ورعاها منهم أوفى يد

هذه الأرض غدت من حسنها روضةً تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظِلّها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جدّدت حبك ليه   بعد الفؤَاد ما ارتاح

حرام عليك خلّيه   غافل عن اللى راح

الهجر وانت قريب منى   كان فيه أمل لوصالك يوم

لكن بعادك ده عنى   خلى الفؤاد منك محروم

يا هل ترى قلبك مشتاق   يحس لوعة قلبى عليك

ويشعلل النار والأشواق   اللى طفيتها انت بإيديك

أنا لو نسيت اللى كان   وهان على الهوان

أقدر أجيب العمر منين   وارجع العهد الماضى

أيام ما كنّا احنا الاتنين   إنت ظالمنى وأنا راضى

صعبان على أقول لك كان   والحب زى ما كان وأكتر

وافكرك بليالى زمان   واوصف فى جنتها واصور

إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا   سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح   وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح   عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه   وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع الخاطر ذكراه   تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك   أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا   سنه وراها سنه
حبك شباب   على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد   عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح   وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح   وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنّا زمان   والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان   ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك   هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى   إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى   يا اللى أحبك زى زمان



رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدني يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عينى الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام

غير اللى يتمنّاه قلبى

سهرت أستنّاه واسمع كلامى معاه

واشوف خياله قاعد جنبى

من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبة والأحباب

من فــــرحــــتى بدّى اتكلم   واقــول حــبـيـبى مــواعــدنى
لكن أخـــاف ليكون بينهم   مظلوم فى حــبــه يحــســدنى
هـجــــــرت كــلّ خــلــيـل لــىّ   وفــضـلت عـــايش مع روحى
يمكن يبـــان شىء ف عــيـنىّ   من كــتــر خــوفى على روحى

* * *

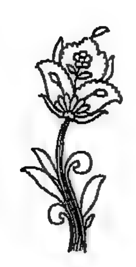
ولما قــرّب مــيــعــاد حــبـيـبى   ورحت اقـــابله
هنّيت فــؤادى على نصــيـبى   من قــرب وصله
ولقـــيـــتنى طايل م الدنيـــا   كل اللى اهــواه
بس اللى كـــان فـــاضل لىّ   أســعــد بلقـــاه
لما خــطــر ده عــلــى فــكــرى   حـــيــر أمـــرى
والقـــرب   سـبّب تعـذيبى
ولقـيتنى خايف على عـمـرى   ليـــــروح منى
من غير ما اشــوف حسن حبيبـى



هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر   تعال نسهر سوا   فى نور بهاه
يحلى ما بينّا السمر   ويطول حديث الهوى   سر الحياة
يصعب علىّ تفوت لياليه   من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه   واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى   واقول وصالك قريب
وابات أصوّر فى حالى   لما ألاقى الحبيب
أقول أقابلك فين   لما ألاقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليالى القمر   تعالى نحيى السهر
ما احلى القمر على شط النيل   والجو رايق وهادى
تعالى نسهر طول الليل   وافرح واهنى فؤادى
وانعم بقربك والبدر هايم   واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم   يحكى له قصة هوانا

واحنا فى ظل النعيم والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد علىّ



غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصــــالح فى روحــى   عــشــــان مـــا ترضى عليك
من بعـــد ســهـــدى ونوحى   ولــوعـــــــتى بــين إيديـك
صـعـبـان علىَّ اللى قـاسـيـتـه   فى الحب من طول الـهـجـران
مـا اعـرفش إيه اللى جَنِيـتـه   من بعد ما رضيت بالحـرمان
فـضلت اقــول الزمـــان   غـيّـر على البـعـد حالك
والا الـرضـــا بالـهـــوان   كـــتّـــــر علىّ دلالك
وانـا الـلـى أخـلـصـت فـى ودى   وفــضلت طول العـــمـــر أمـين
ياخــــد الزمـــان منى ويدّى   وقـلـبـك أنـت عـلـىّ ضـنـين
كنـت اشـــتـكـى لك أيـامى   أشـكـــى لمـين ظـلـمـك فــىّ
وكـــان رضـــاك نور أحـــلامى   لما الزمـــان يقـــسى علىّ
صـــبـحت أشكى منك لـروحى   وفـضلت اخبى عنك جـروحى

وبعـــدت عنك والفكر كـــان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مـجـروح وضـام جناحـه   على الجـراح اللى فـيـه
الـلـيل يـردّد نـواحـه   طول مـا أليـفـه جـافـيـه
لما الزمـان اللى غـدر بـه   بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رمـاك وجـه السـهم فى قلبـه   عليك والبـعـد ضناه
حـتى الزمـان اللى كـان   عطفك يعـينّى عليـه
خـلاّنى أرضى الـهَـوان   واسلّم الـروح إليـه
واسـأل عنك والقلب   كـان غـضـبـان منك
واحـمل همك وانا اللى   طول بعـدى مـا همَّك
وابات أصـالح فى روحـى   عـشـان مـا ترضى عليك
وانسى سـهـادى ونوحى   ولـو عـتـى بين إيديك



يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كـان يشـجيـك أنينى ... كل مـا اشكى لك أسـاى
كـان مناى يطول حنينى ... للبكا وانت مـعـاى
حـرمـتنى من نار حـبك ... وانا حـرمـتك من دمـعى
يامـا شكيت وارتاح قلبك ... أيام مـا كنت اشكى وانعى
عـزة جـمـالك فين ... من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين ... ولوعـتى فى هواك
فـضلت احـافظ على عـهدى ... واسـقى الوداد دمع عـينىّ
لما الـزمـان ضـيّع ودّى ... وطوّل الـبـعـد علىّ
صبحت احب الحبّ ... من بعد عشق الحبيب
أهنّى كـل قـريب ... واواسى كل غـريب
أضـحك مع الفـرحـان ... وابكى مع البـاكـيين
وابات وانـا حـيـران ... أضـحك وأبكى لمين
وفـضلت اعيش بقلوب الناس ... وكل عـاشق قلبى مـعـاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غـيـر نديم اشـرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـجـاك   وسـمـعت لحن الغـزل
مـن طـول أنـيـنـى
ياما بكيت من جـفـاك   وضـحك لى طيف الأمل
من بين جـفـونى
لما نسـيـنى رضـاك   والبعد طوّل جفاك
عطف حالى على قلبى   وعـزّانى فى تلويعى
صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير   ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير   يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون   نادى وغنّى
وكل لحن بلون   معنى ومغنى
وانت يا غايب   عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى   والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى   صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت   والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت   وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت   بعد ما غنّى
وادى صداه   رايح غادى
وانت يا نور العين   صوتك يا روحى فين

فـــضلت عـــايش فى الأوهام لما اللى فـــات شـــفـتـــه تانى
ولما فـــــقت مـن الأحـــــلام زاد فى بعــــادك حــــرمـــــانى
راح الـلـى راح م الـلـيــــــالـى والـوهـم راح من خـــيـــــالى
وانـت يا غـــايـب عن الحـــبــــايب
ســاكت عن القلب الحـــيـــران



فاكـر

فـــاكـــر لما كنت جنبى   والنسيم لاعب غصون الشجر

والغـــصن مـــال   ع الغـــصن قـــال

ما احلى الوصال للى انتظر

والفـرحـة تمت للأحـبـاب   الغـصن عـانق حـبـيـبـه

وانا اللى قلبى ف حـبك داب   من غـيـر مـا يبلغ نصـيـبه

العين تـرعـــاك   والروح تهـواك   ويا ريتنى مـعـاك

زى الغـصـون لو بعـدت يوم   جـه النسـيم قـرّب بينهـا

والغـصن مـال ع الغـصن قـال

ما احلى الوصال للى انتظر

فـــاكـــر لما كنت جنبى   والغـمـام داعب جـبين القـمـر

والنـيـل جـــارى   واللـيـل ســـارى

والموجـه تجـرى ورا   الموجه عايزه تطولها

تضـمـهـا وتشـتكى حـالهـا

من بعـد مـا طال السـفـر

جـه النسـيم قـرّب بينهـا وكل مـوجـه ف أحـضـانهـا
حـبـيب بعـيـد قـرّب منهـا
والفـرحـه تمت للأحـبـاب الموج شـبع من حـبـيـبـه
وانا اللى قلبى فى حـبك داب من غـيـر مـا يبلغ نـصـيبـه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صـبـر ونال وارتـاح وقـال
مـا احلى الوصال لـلـى انـتـظـر



سهران

سـهـران لوحـدى أناجى طيـفك الســارى
ســابح فى وجـدى ودمـعى ع الخـدود جـارى
نام الوجـــود من حـــوالىّ   وانا ســـهــرت فى دنيـــاى
أشـوف خـيــالك فى عـينىّ   واســـمع كـــلامك ويّاى
أتصـوّر حـالى   أيام وليـالى   مـرت علـى
مــا بين نعــيـمى وأنس الروح   ســاعــة رضـاك
وبين عـــذابى وطول النـوح   أيام جـــفـــاك
كل اللى شـفـتـه خطر ع البال   وحـنّ لـه قلبى الولـهـــان
ولما بـعــــدك عـنّى طـال   حنيـت لأيام الهـــجـــران
وسـهـرت وحـيـد   والفـكر شـــريـد
أتصـوّر حــالى أيام وليــالى   مـــــــرّت عـلى بـالـى

* * *

يا اللى رضـــاك أوهام   والسّـهـد فـيك أحــلام

حـــتى الجـــفـــا مـــحـــروم منه
يـا ريتـــهـــا دامت أيامـــه أيامـــه

كـان عـهـد جـمـيل حـاسـد وعـزول والبـال مـشـغـول
راحت عـواذلى وحـسّـادى وطـفـــيت الـنار
يا اللى صـبـرت على بعـادى وانا عـقلى احـتـار
لا يوم وصـــالك هـنّانى ولا هـجـــر منك بـكّانى
يا طول عذابى وحرمانى
سـهـران لوحـدى أناجى طيـفك السّـارى
سـابح فى وجـدى ودمـعى ع الخـدود جـارى



يا طول عذابى

يا طول عَـذابى واشـتـيـاقى ... مـا بين بعـادك والتـلاقى
يا مـا غـالبت النوم وشكيت ... من طول غـيـابك عن عـينى
أقـول لقلبى الوجـد ده ليـه ... مـا دام ح يعطف ويجـينى
أصـبـر مع الأيام ... تتـحـقق الأحـلام
وتشوف حـبيب الروح جـانى ... وجـاد بقـربه وهنانى
سـاعـتـهـا تنسى ليالى النوح ... واخـاف لوقـتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت ... أيام مـا كـان غـايب عنى
ووقـتـهـا تختـار ... أى الضنى تخـتـار
بعـد الحـبيب ولو انه يطول ... وانت يا قلبى كلك أمـانى
والا لقـاه والصـبـر قليل ... والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب ... وكان سلامى عتاب
وبعـد مـا تملت عـينى ... طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقـول له ... ع الـلـى ضـنـانى

والعين تدلّه   عن طول هوانى

سكتّ عن شكوى الهِجران   وحيرة القلب الولهان

وقلت اصوّر له هناى   ساعة ما اشوفه وياى

جيت اتكلم   قلبى اتألم

لما خطر طيف البعاد قدام عينى

لا قدرت اقول بعده ضنانى   ولا قلت قربه هنّانى

وفضلت من شدة وجدى   حاير ذليل أسأل قلبى

بعد الحبيب ولو انه يطول   وانت يا قلبى كلك أمانى

والا لقاه والصبر قليل   والعمر يجرى ساعة التدانى



لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى   صبّح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى   لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك   بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك   فى بهاك احتار
وان فات عليك النهار   وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح   وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك   ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه   ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها   تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها   تصحى وتسقى كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها   ظهر ونوّرع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها   وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها   غريب عن القلب ونجواه

والا حبيب راح ينصفها   وتشوف نعيم الروح وياه
وانت يا ورده يا دبلانه   يا اللى جمالك راح
قضيتِ عمرك حيرانه   والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك   من غير ما حدّ يشوف حسنك
ولا حدّ عارف   إيه فى ضميرك
ولا حدّ شايف   فى الغيب مصيرك
يا ورد يا اللى الندى   صبّح عليك فى السحر
إحنا سوا فى الهوى   حاكم علينا القدر
فينا اللى حبّ وعمره ما قال   من كتر خوفه على حبه
يبات ليالى يناجى خيال   وكان حبيبه قاعد جنبه
وفينا يا ورد اللى اتهنى   بحبيب قلبه
استنى ونال اللى اتمنى   فى نعيم حبه
واللى ضناه الزمان   فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان   ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم   لاعبك فى ظل الشجر
احنا سوا فى الهوى   راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا   يا ورد مكتوب علينا
إن كنا فى الحب سعدنا   يا ورد والا انشقينا



وداع

وقـفت اودّع حـبـيـبى   والدمع حـاير فى عـينى
أكـتم أسـاى ونحـيـبى   خـايف تبـان له شـجـونى
أصـعب عليـه   واشـوف عـينيـه
فـيـهـا الأسى والحنين   يخـونّى صـوت الأنين
أقـول له ع اللى ضنى حـالى   لما خـطر بعـده ف بـالى

* * *

بـدّى أملـى الـعين مـنـه   من قـبل مـا أبعـد عنه
حـرمت روحى   فى عـز نوحى
يشـوف دمـوعى بتـشكى له   نـار الأشـواق
يسـمع لسـانى بيـحكى له   وجـد المشـتـاق
ودّعـتـه من غـيـر مـا اتكلّم   وفـتّـه والروح بتـسلّم
لما بعـدت عنـه قـليـل   حـبّيت اشوفـه قبل الرحـيل
بصـيت وراى   أبـكـى هـواى

لقيت خياله من بين   دموعى عمّال يغيب
والكون مرايه   فيها أساى
والشمس رايحه تبكى   معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون   ساعة ما ودعت حبيبى
هىّ حزينة وقلبى حزين   فايت من الدنيا نصيبى

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب   رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون   والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون   تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه   وانت مهنّى
وأنا روحى فيه   وبعيد عنى



أخذت صوتك من روحى

أخذت صوتك من روحى   وحزن لحنك من نوحى

وكل معنى ف ألفاظك   من نظمى فيك يا روحى

أنا ورده تدبل فى إيديك   وشمع منقاد حواليك

وكل آمالى فى حبك   تكون عينىّ فى عينيك

يوم تغضبى لى ويوم ترضى   وكله فى حبك يرضى

وفاكهتك حلوه ومرّه   أنا اللى زارعها فى أرضى

سقيتها من دمع عينىّ   وشوكها جرّح لى إيدىّ

وكل ما آجى اقطف منها   ما تهونش ياروحى علىّ



الورد فتح

الورد فتَّح والياسمين لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين حتى بهر عينى جماله
كان روح يسرى يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا من كتر فرحى وانا بين إيديه
والا فؤَادى اشتكى لما حرمته م الشوق إليه



غايــر

غــــايـر مـن الـلـى هـواكِ　　قـــبلى ولو كنت جـــاهله

يـا هـل تـرى نـال رضـــــاك　　وصـــــادف الحب أهـلـه

مين ده اللى مستّع عــينيــه　　وقـلبـــه بـالحب قـــبلى

ومـــال فـــؤَادك إليـــه　　وصـــان لك الودّ مـــثلى

إن قلت مـــات اللى فـــات　　والقـلب عـــاش من جـــديد

أقـــول وفين الثـــبـــات　　وفين صـــيـــانة العـــهـــود

نـســيت غـــيـــرى وبكـره　　تـنسى واشـــوف الأَســـيَّـــة

واللى علـى الـنـاس بيــجـرى　　لابـدّ يـجـــــرى عـلـىّ



كروان

يا اللى بتنادى أليفك   والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك   وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك   ردّ من شوقه عليك

كروان حيران   سابح فى نور القمر
والصوت رنّان   ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان   حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح   ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه

هايم ينادى حبيبه   من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه   تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه   وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه



سكت ليه

سكت ليــــه يا لســـــانى عن شكـوتك م الزمـــــان
فــــــرغ أنـيـنك يـا قـلـبى والا رضــــيـت الـهـــوان
كترت عليك الأسيه وطال عليك البعـاد
وجار حبيبك علىّ والحب روحه الوداد
لو كـان صـافـانى مـــا كــان ضنانى
وفـضلت أبكى له لما جـفّت مدامع عينى
يامــا شكيت له وشكيتـــه ورجـــعت أشكى لروحى
مـــا كـــانش يرحـــمنى منه إلا بـــكــــاى ونـــوحـــى
أقـــابل النـاس ودمــــعى محـتار يفـارق جفـونى
وكل من شـــافنى أنعى يفـتكره خلقـة عيـونى
فـــضلت وحـــدى أقـــاسى وجـــدى
واصــــــبّـــــر القـلـب لما عـوّدت قلبى الأسـيه



مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته ... ياريتنى ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام ... وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام ... فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه ... يسعد بطيفه
ويقضى عمره ... راضى بهواه
وفضلت اتمنى ... اعشق واتهنّى
أتارى طيرى ... لايف بغيرى
وانت يا قلبى ... حبك وحبى
للى لقيته ... بيحب غيرى
مسكين يا قلبى ... حيران فى حبى
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه ... وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه ... بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبى ... مظلوم فى حبى
للى أحبه ... ويحب غيرى



أول ما شفتك

أول مـــا شـــفـــتك لقـــيت جـــمـــالك بهـــر عـــيـــونى
ومـــر طيـــفك على خـــيـــالى نادم شـــجـــونى
وخطّ رمش العين فى صفحة المكتوب حكمه على قلبى
صبحت بين نارين عاشق ولىّ حبيب مش دارى إيه حبى
يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه
نظره ولقـــيت روحى حـــبيت
من غـــيـــر مـــا اعـــرف أنا عـــاشق مين
كـــــــان نجم ولاح لعـــــــيـــنىّ وراح
وتركنى وحـــيـــد شـــارد مـــسكين
لا انا عـــارف مين اللى أحـــبـــه وشــــــغل بـــالى
ولا عندى أمـل أهنا بقـــربه واســـعـــد حـــالى



إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه   ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جفونها   كتر النواح
فاضت شئونها   ونومها راح
تقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى   ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طوّل أنينه   كتر العذاب
وزاد حنينه   طول الغياب
يقول لى اِنس واشفق علىّ   وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى   ومش عاجبْهم فى الحب حالى
ما تنصفينى   وترقى لىّ
وترحمينى   منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينىّ   أحسن بعادك يهون علىّ



النــوم

النوم يداعب عيـون حبيـبى والسـهـد شـاغل جـفـونى
يا ريتـه يغـفل ويكون نصـيبى تفـضل تشـاهده عـيـونى
أهيم فى حسنه واشرب بهاه وابعت له طيـفى يسـبح معاه
يشكى له حـالى م اللى جـرى لى طول الليـالى
يـامـــا هـويـت الـنـوم أرحم فـؤادى من كـتـر نوحى
مـا كـانش يهـوى عـينىّ النوم
يامـا اشـتـهـيت النوم وقلت طيـفـه يرأف بروحى
يـعـطـف عـلـىّ يـزورنـى يـوم
من كـتـر مـا تمنيت رؤياه لو كـان يزورنى فى الأحـلام
وقلـت يمكن يوم ألقـاه مـعـاى فى وادى الأوهام
الـفـكـر تاه فى الغـرام
بـين الـسـهـر والمـنـام
نـام يـا حـبـيـب الـروح الليـل بطوله سـهـران عليك

خلى الضنى والنوح   للى فؤاده سلّم إليك
وإن جه نسيم السحر

ونبّه اللى عن طول سهادى   غافل نعسان
يشوف فى عينى السهر

ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياما ناديت

يامـــا ناديت من أســـاى في وحــدتى يا حــبــيــبى
مــــا ردّ إلا صــــداى يقــول مــعــاى حــبــيــبى
ســمــعت من بين الأشــجــار وســمــعت من شطّ الأنهــار
وســمــعت من جــوّ الأطيــار
ترديد نداى حــبـــيــبى
عــطــف علــىّ الـكــون كــلــه نــادى عــلــيــك
مــافــيش فى دول حــدّ تميل له يصــــعب عليك
لما يناديك يــا حــبـــيــبى
طال الندا ولا ردّ حــبـــيــب ولا الخيــال عن عينى يغيب
فـــضلـت انادى فـــى كـــل وادى
ويـــطــول نــداى اســـأل فــؤادى
يا هل ترى يرد الحــبـــيــب والأ المنادى هو المجـــيــب



يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صفالك   أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك   يلعب بنوره فى الميّه
أقول لو العذال حجبوك   يبان خيالك لعينىّ
أسهر معاك   واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميّال   وف رنّة النهر السيّال
يا ريت أشاهد جمالك   يا اللى بناجى خيالك

* * *

وإن كان نسيم الليل سارى   عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى   والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك   واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام   ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك   يا اللى ودادى صفالك



سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم   على هواه
والقلب ياما يتألم   من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى   ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى   ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى   وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى   من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى   دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى   وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا   واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا   المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى   بعد اللى كان
وترحمينى   من الزمان
محتار بين اللى شايل همه   من أيامى
وبين فؤادى وطول همه   لاجل غرامى



عينى فيها الدموع

عينىّ فيها الدموع والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى لبات يغنى
لكن حزين شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع وقلبه ليل
والبدر يسطع وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى والشك يحيى الغرام



شجانى نوحى

شــــجـــانى نوحى بكيت　　　يا ريت بـكـاى شـــفـــانى
طــالــت عــلــىّ يــا ريــت　　　وغـلَـبــــتـنـى الأمــــانى
أمل يلوح فى خــيـــالى　　　يفــرح بـه قلبى الحــزين
وتطول عليـه الليــالى　　　وبرده طيـــفـــه ضنين
لا يوم وافـــانى　　　وشـــفـت نوره
ولا صـــافـــانى　　　وبان لى خــيـره
أفـضـل أعلّل نفـسى واقـول　　　يمكن يصـــادف يوم وتـنـول
العــمـــر فـــات　　　فى أمل وخـيــال
والـقـلـب داب　　　من كـتـر مـا مـال
وفــــضـلت بعـــد الملل　　　عــــنـدى أمــل فــى الأمـــل
يا ريت تدوم الأمانى



يا نجم

يا نجم مــالك حــيــران   بين الغــمــام والليل داجى
فــضلت وياك ســهــران   والروح على البــعــد تناجى
يجى عليك الليل تســرى   هايم فى ســحــاب
واسهر معاك يسبح فكرى   فى هوى الأحــبــاب

إن لاح جــبــينك لعــينىّ
جــدّد آمــالى وهنّى بالى
وقلت يصــفى لى زمــانى
واشــوف حــبيب الروح تانى
وان غــبت عن عــينى شــويه
ظلمت حــالى مع الليــالى
وقلت طيف الويل جــانى
وطال علىّ الليل تانى

* * *

بين الأمانى والظنون الفجر لاح

واللى رحمنى م الشجون نور الصباح

لما طلع والطير غنّى فرح فُؤادِى وتهنّى

آنس خيالى واليوم صفا لى

جمعنى ع المحبوب تانى

شكيت له سهد الليل وحدى وشاف فى دمع العين وجدى

عطف علىّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده

هنّى فؤادى وهنّانى



يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد	أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى	تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد	همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم	عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم	يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى	وتروح الأيام
وحالى فى الحب حالى	حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين	ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين	فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ	وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ	وانا قلبى حزين
قضيت حياتى	همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى	لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك	من يوم لقاك



الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال ... محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال ... ولا أناجى اللى فات
شارد مسكين ... ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه ... والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه ... بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى ... بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه ... ظلّل علىّ
داوى الفؤاد من جراحه ... ورقّ لىّ
نسيت زمانى اللى تاه ... وكنت ناسى
ولقيت نديم الحياه ... قاسمته كاسى
يا اللى جمعت الزمان ... حاضر وماضى
خففت عنى الهوان ... وبت راضى
عوّضت لى الماضى المجهول ... بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول ... لما هديت قلبى الحيران



يا ظالمنى

يـا ظـالمـنـى يـا هـاجـــرنـى وقلبى من رضـاك مـحـروم
تـلـوّعـنـى وتـكـوينـى تحـيّـرنى وتضنينى
ولما اشكى تـخـاصـمنى وتغـضب لما اقـول لك يوم
يـا ظالمنـى

* * *

حـرام تهـجـر وتتـجنى وتنسى كل مـا جـرى لى
واقـضّى العـمـر أتمنى يصـادف يوم وتصـفى لى
صـبـرت سنين على صـدّك وقـاسـيت الضنى ف بعـدك
عشان تعطف على يوم
وتهـجـرنى وتنسـانى وتتـركنى لأشـجـا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يـا ظالمنـى

* * *

أطاوع فى هواك قلبى   وأنسى الكل علشانك
وادوق المرّ فى حبى   بكاس صدّك وهجرانك
ويزداد الجوى بى   يبان الدمع فى عينىّ
ويكتر فى هواك اللوم
وابات أبكى على حالى   وتفرح فىّ عذّالى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى   ونار الوجد فى دموعى
وبان للناس ضنى روحى   وتعذيبى وتلويعى
حمنى اللى فرح فىّ   وبعد اللوم رأف بىّ
وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كاسى   وقلبك يا ضنين قاسى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى



دليلى احتار

مــا بين بعــدك وشــوقى إليك　　وبـين قــربك وخــوفى عليك

دليلى احــتــار وحــيّــرنى

* * *

تغــيـب عنى وليلى يطول　　وفكرى فى هواك مــشــغــول

أقــول إمــتــى　　أنـــا وانـــت

ح نتــــقــــابل مع الأيام

ولما القـــرب يجـــمـــعنا　　أفكر فى زمـــان بـعـــدك

واخـــاف يرجع يفـــرّقنا　　واقــاسى الوجــد من بعــدك

ولما القـــاك قـــريب منى　　واقــول البـــعــد تاه عنى

أشــوف عــينك تراعــينى　　وقلبى من لقــاك فــرحــان

واشــوف بينك وبين عــينى　　خــيـال البـعـد والحـرمان

واخــاف لتــفــوت ليــالينا　　واهيم فى بحــر أشــجــانى

وتتــبــدّد أمــــانينا　　واقــاسى البــعــد من تانى

* * *

أخاف فى البعد توحشنى واخاف فى القرب تتركنى
قريب منى تناجينى وطيف بعدك مخايلنى
بعيد عنى تنادينى ومين يقدر يوصّلنى
لا انا باصبر على بعدك لحدّ عينىّ ما تسلّم
ولا بافرح فى يوم قربك واخلى الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم فى جفونى
أنام والقاك واعيش ويّاك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فجر فى عيونى
أبات واصحى على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنّى
مش افضل كلّ ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عنى



عودت عينى

عــودت عــينى على رؤياك وقـلبى سلّم لك أمـــرى
أشـــوف هَنا عــينىّ فــى نـظــرتـك لــىّ
والقـى نعـــيم قلبى يوم مـا التـقـيك جنبى
وإن مـرّ يوم من غـيـر رؤْياك مـا ينْحِـسِبْش من عـمرى

❊ ❊ ❊

قــربك نعــيم الروح والعين ونـظرتك ســحـر وإلهـام
وبسـمـتك فـرحـة قلبين عـايشين على الأمل البسّـام
وان غـــبت يوم عنى أفـــضل أنا وظنـى
يـقـــرّبك منى ويبـعــدك عنى
واحتـار فى أمرى مـعاه ومـعاك وإن مـر يوم من غـيـر رؤْياك
مـا ينحـسـبش من عـمـرى

❊ ❊ ❊

لو كنت خـدت على بعـادك كنت أقـدر اصبـر واستـنّى

واسهر على ضيّ ميعادك   لما الزمان يجمع بينّا
أبات على نجواك   واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك   وان مرّ يوم من غير رؤْياك
ما ينحسبش   من عمرى

* * *

زرعت فى ظلّ ودادى   غصن الأَمل وانت رويته
وكل شيء فى الدنيا دى   وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال   وزار خيالى خيال
انت اللى   شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى
ويوم ما تسعدنى بقربك   ألاقى كل الناس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك   أَقول مافيش فى الحب عذاب
الحب كله نعيم   لا فيه عذول بيلوم
ولا فيه حبيب محروم
يا ريت يدوم للقلب صفاك   واقضّى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى



اعطفْ علىّ

لـيــــه كل مـــا اشكى إليك   تـبـعـــد عـــينيك عن عـــينىّ
لو كنت باصـــعب عليك   راعـــــينى واعـطف علىّ
خلينى اشــوف طيف أحــلامى   مـــا بين جــفـــونك
خـــلـــيـنـى انــوّر أيـــامـــى   من نور جـــبـــينك
وان كنت غـضـبان من قلبى   إيه ذنـب عــــينى
دى عـــينىّ هىّ رســول حـبى   بـيـــنــك وبـيـــنـــى
وحـــيـــاة جـــمـــيلها عليك   راعـــــينى واعـطـف عـلىّ
وكـل مـــا اشـــتـــاق إليك   قـــرّب عـــينيك من عـــينى

اعطف علىّ عينىّ دى هى الوفيّة

أوّل مـــا شــافت جـــمـــالك   قـــالت لقلبى يحــــبك
وجـفـــونهـا صانت خيــالك   ليـــالى بعـــدك وقـــربك
ويامــا مـــرّ عليـــهـا جــمـــال   وحـــسنك انت مـــهنّيـــهـا
وقلبى غـــيّـــر حـــال عن حـــال   وانت اللى بسّ عـــايش فـيـــهـا

* * *

اعطف عليّ عينيّ دى هى الوفيّة

طول عـــمـــرها ترعـــاك   وتهـــيم فى ضىّ بهـــاك

تحـرمـهـا لـيـه من رضـاك

دى ياما سهـرت طول الليل   تناجى طيـفك فى خـيالى

وتبات وفكرى عليك مشغول   تعـدّ فى البـعـد ليالى

خليها تتملّى بقربك   خلّيها تتهنى بحبك

وان كنت غضبان من قلبى   إيه ذنب عـيـنى

دى عينى هىّ رسول حبى   بيـنك وبيـنى

وحـيـاة جمـيلها عليك   راعـيـنى واعطف علىّ

وكل مـا اشـتـاق إليك   قـرّب عـينيك من عـينىّ



هجرتك

هجــرتك يمكن انسى هواك ... واودّع قلبك القــاسى
وقلت اقــدر فى يوم أسـلاك ... وافـضّى م الهـوى كـاسى
لقـيت روحى فى عـزّ جـفـاك ... بـافكر فـيك وانا ناسى

* * *

غـصبت روحى على الهجران ... وانت هواك يجـرى ف دمّى
وفـضلت افكر فى النسـيان ... لما بقى النسـيـان همى
لـو خطر حـبك فى بالى ... والاّ زار طيـفك خـيـالى
حـاولت أهرب م الأفكار ... اللى تشـعلل نار حـبى
وفـضلت وانا بالى مـحـتار ... فى الحب بين عـقلى وقلبى
صـعـبـان علىّ جـفـاك ... بعـد اللى شفـتـه فى حبك
مش قـادر انسى رضـاك ... أيام ودادك وقـربك
لكن اعـمل ايه وانا قلبى ... لسّـه صـعـبـان عليـه
صـعـبـان عليـه انه تمنى ... جنة قـربك

ونال مراده واتهنى   بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك   كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك   سهد وحرمان

* * *

ياما حاولت أنساك   وانسى ليالى هواك
وانسى الجمال اللى   شفته فى الوجود وياك
حرمت روحي من كل نسمه   كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحي من كل نعمه   كانت بتحلى وياك فى عينى
وقلت اعيش من غير ذكرى   تخلّى قلبى يحنّ إليك
ما فضلش عندى ولا فكره   غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى   تايه حيران
أقول لروحي من غلبى   انسى النسيان



حيرت قلبى معاك

حـــيـــرت قلبى مـــعــــاك   وانــا بـادارى واخـــــبّــى
قـــول لى اعــــمل إيه ويّاك   والا اعـــــمـل إيه ويّـا قـلبى
بـدّى اشـكـى لـك   من نـار حـــبى
بـدّى احـكـى لـك   ع الـلى ف قـلبى
واقــول لك ع اللى ســهرنى   واقـــول لك ع اللى بكـانى
واصــــوّر لـك ضـنى روحى   وعـــزة نفـسى مـــانعـانى

* * *

يا قـــاسى بص ف عـــينى   وشـــوف إيه انكتب فـــيـهـا
دى نظرة شــوق وحنيـــه   ودى دمـــــعـــه باداريهـــا
وده خـــيـــال بين الأجــفــان   فــضل مـــعـــاى الليل كله
ســهــرنى فـيك وأشــجــان   وفـــات لى جـوه العين ظلّه
وبين شــوقى وحـــرمــانى   وحـــيـــرتى ويّا كــتـمــانى
بـدّى اشـكـى لـك   من نـار حـــبى
بـدّى احـكـى لـك   ع الـلى ف قـلبى

وعـزة نفـسى مـانعـانى

* * *

يا مـا ليـالى	أنا وخـيـالى
افـضل اصـبّـر	روحى بكلمـه يوم قلتـهـا لى
وابـات افـكـر	فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقول ما شافش الحيره علىّ	لـمـا بـاسـلّـم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى	راح يـتـكـلـم
وارجع أسـامـحك تانى	واحـن لـك والـقـانـى
بـدّى اشـكـى لـك	مـن نـار حـبـى
بـدّى احـكـى لـك	ع الـلـى ف قـلـبـى

وعـزة نفـسى مـانعـانى

خـاصـمـتك بينى وبين روحى	وصـالحـتك وخـاصـمـتك تانى
واقول ابعد يصعب على روحى	تطاوعنى ليـزيد حـرمـانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	إيه اللى حـيـر أفكارى
لحـد قلبك مـا يوم يدلّك	عـلـى هـواى المـدّارى
ولما يرحـمـنى قـلـبك	ويـبـان لـعـيـنى هواك
وتـنادى ع اللى انشـغل بك	وروحـى تـسـمـع نـداك
ارضـى اشـكـى لـك	مـن نـار حـبـى
وابـقـى احـكـى لـك	ع الـلـى ف قـلـبـى
واقـول لك ع اللى سـهـرنى	واقـول لك ع اللى بكـانى
واقـول يا قلبى ليـه تخـبى	ولـيـه يا نـفـسى مـانعـانى



هان الود

قـــالوا لى هان الودّ عليـــه   ونسيك وفـات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتـشـمتـوا ليـه   هوّ افـتكرنى عـشـان ينسـانى

* * *

أنـا بـاحـــبـــه واراعى ودّه   إن كـان فى قـربه والاّ فى بعـده
وافــضـل امنّى الروح برضـــاه   ألقـاه جـفـانى وزاد حـرمـانى
هوّ اللى حـــالى كـــده ويّاه   كـان افتكرنى عشـان ينسـانى

* * *

ليــه بتلومـونى ويّاه فى حـبى   والاّ تلومـونى على صـبـر قلبى
هو اللى شفت فى حبـه الويل   ولا رحـــمنى يوم ورعـــانى
وسـهـرت وحـدى ونام الليل   كـان افتكرنى عشـان ينسـانى
خلّونى احــبـــه على هواى   واشوف فى حبه سعدى وشقاى
ده مـهـمـا طوّل شوقى إليـه   ومـهـمـا زاد هجـره وبكّانى
بـكـره يعـــزّ الـود عليـــه   ويفـتكرنى عـشـان ينسـانى



انت الحب

يا مـا قلوب هايمه حـواليك   تتـمنى تسـعـد يوم بـرضـاك
وانا اللى قلبى ملك ايديك   تـنـعـم وتحـرم زىّ هـواك
الليل علىّ طال بين السـهـر   والـنـوح
واسـمع لوم العـزال   اضـحك وأنا المجـروح
وعـمرى ما اشكى من حـبك   مـهـمـا غـرامك لوّعنى
لكن اغـيـر م اللى يحـبك   ويصـون هواك أكـتـر منى

* * *

أول عـينى مـا جت ف عـينيك   عـرفت طريق الشـوق بينّا
وقلبى لما سـألتـه عليك   قـال لى دى نار حـبك جنّه
صـدقت قلبى   فى اللى قـاله لى
لكن غـرامك حـيـرنى   وليل بعـادك سـهـرنى
تجرى دمـوعى وانت هاجرنى   ولا ناسـينى ولا فـاكـرنى
وعـمرى مـا اشكى من حـبك   مـهـمـا غـرامك لوّعنى

لكن أغـــيـــر م اللى يحــبك ويصــون هواك أكــتــر منى

* * *

أهواك فى قــربك وف بعــدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك

وان غبت احـافظ على عـهدك وافـــضـل على ودّى ويـاك

يورد على خــاطرى كل اللى بيـنًـا اتـقـــال

ويعيش معاك فكرى مـهـمـا غيـابك طال

واحـشنى وانت قـصـاد عيـنى وشـاغلنى وانت بعـيـد عنى

والليـالى تمر بى بين أمـانى وبـــين ظـــنـــون

وانت يا غـالى علىّ كلـه فى حـــبك يهـــون

وعـمـرى مـا اشكى من حـبك مـــهـــمـــا غـــرامك لوعنى

لكن أغـــيـــر م اللى يحـسبك ويصــون هواك أكــتــر منى

ولما اشــوف حـــد يحـــبك يحلى لى اجيب سيـرتك ويّاه

واعـرف جـرى له إيه ف حـبك وقـــدّ إيه صــانه ورعـــاه

اســـأله إن غـــبت عنـه يا حبيبى اشتَاق إليك قدّى أنا

وان جـفـيـتـه يا حـبـيـبى يسـهـر الليل ويناجيك زيّى أنا

ألاقى قلبى أنا حـبـه مـاجـه عـــلـــى بـــال

لا عـــن هـــواك لـــه غنى ولا يوم لغــيــرك مـــال

انت الأمل اللى احـيـا بنوره عـمـره مـا يبـعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغـــيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره لو يســعدنى أو يشــقينى
وعمرى ما اشكى من حبك مــهــمــا غــرامك لوعنى
لكن اغـيـر من اللى يحبك ويصــون هواك اكــتــر منى





يا مسهرنى

مـــا خَطْرتِشْ على بالك يوم   تســـــأل عنـى
وعــينىّ مـجـافـيـهـا النوم   يا مـــســهّــرنى
أنـا قـلـبى بـيــــســـألنى   إيـه غـــيّـــر أحــــوالـه
ويقـــــول لـى بقـــا يعنى   مــــا خطـرتش على بالـه
أمّـــال غـــلاوة حـــبّك فين   وفين حنان قـلبـــه علىَّ
وفين حــــلاوة قـــربك فين   فـين الـوداد والحـنّـيــــه
يا نـاســينى وانت على بالى   وخـيـالك مـا يفـارق عـينى
ريّحنى واعـطف على حـالى   وارحــمنى من كــتـر ظنونى
لا عـــينىّ بيـــهـــواها النوم   ولا بـاخـطـر علـى بـالـك يوم
اســــأل عنى   يا مـــســهّــرنى

* * *

إسـأل عنى اللى يقـضّى الليل   بين الأمـل وبـين الذكـــــرى
يصـبّـــر القلب المشــغـول   ويقـــول نتـــقـــابل بكره
وبكره يفـوت وبعـده يفـوت   ولا كـلمـــه ولا مـــرســـال

وهوّ العمر فيه كام يوم   عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينىّ   سهّرت أفكارى ويّاك

الصبر ده مش بايدىّ   والشوق واخدنى فى بحر هواك

أقول لروحى أنا ذنبى إيه   يقول لى قلبى حلمك عليه

مسيره بكره يعطف علينا   ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلّى نسيم الليل   على جناح الشوق يسرى

الهجر طال والصبر قليل   والعمر أيامه بتجرى

تعالى لى قوام طالت الأيام   وأنا عندى كلام

بدّى أقوله لك

ونعيش أيام   ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى   ارحمنى من قسوة قلبك

ريّحنى واعطف على حالى   خلّينى أتهنى بقربك

وأنا عينى يهواها النوم   ولا أشكى ولا أقولك يوم

اِسأل عنى   يا مسهّرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)

بيروت ص ب ٨٠٦٤ ـ هاتف ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)